الإمام ابن الجوزي وتضعيفه لحديث التمر
دراسة منهجية

إعداد

أ.د.م. كامل محمد جاهين

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية الدراسات الاسلامية بأسوان

جامعة الأزهر

الإمام ابن الجوزي وتضعيفه لحديث التمر
دراسة منهجية

كامل محمد جاهين اسماعيل
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية للبنين، جامعة الأزهر، أسوان، مصر
البريد الإلكتروني: kameljahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تعرضت في هذه الدراسة إلي تضعيف حديث في صحيح مسلم وقد ضعفه الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالي في كتابه العلل المتناهية فترجمت للإمام ابن الجوزي ترجمة وافية مشيراً إلي منهجه في الجرح والتعديل، ثم أوضحت كتابه العلل المتناهية من ناحية قيمته العلمية وأقوال العلماء حوله، ثم قمت بدراسة الحديث موضوع البحث دراسة حديثية بتخريجه وبيان طرقه وشواهده مع ترجمة كثير من الرواة الذين لهم تعلق بالحديث ثم ذكرت خطورة تضعيف أحاديث الصحيحين، ثم الخاتمة. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

الكلمات المفتاحية: ابن الجوزي, صحيح مسلم, العلل, حديث التمر.

Imam Ibn Al-Jawzi, and his weakness of the Dates Hadith, a systematic study.

Kamel Mohamed Jain Ismail.
Department of Hadith [tradition] and its Sciences, Faculty of Islamic Studies, Al-Azhar University, Aswan, Egypt
Email: Kameljahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract:

In this study, I was exposed to a weakening of a hadith in Sahih Muslim, which was weakened by Imam Abu al-Faraj Ibn Al-Jawzi [may God have mercy on him], in his book ALEILAL ALMUTANAHI, A and I translated to Imam ibn al-Jawzi a full translation, referring to his approach in invalidation and rectification. Then, I explained the scientific value and the scholars'opinion of his book ALELAL ALMUTANHIA. In further, I studied the hadith, the subject of the research; related to the Hadith, By referencing the hadith and explaining its methods and evidence, with the defination of many narrators who were related to hadith. After that, I mentioned the danger of weakening the hadiths of the two Sahihs, and the conclusion. The conclusion included the most important results that were reached through this research.

Keywords: Ibn al-Jawzi, Sahih Muslim, Al-Illal, Dates.

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه ثقتي وعليه اتكالي

الحمد لله رب العالمين، المحمود بدقائق النعم، الدافع عن عباده عظائم النقم، يا رب أنت الله، ما لنا إله غيرك نرجوه، وليس لنا رب سواك ندعوه.

أحمدك ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. فأنت صاحب الحول والطول، لا حول ولا قوة لنا إلا بك. في السماء عظمتك، وفي الأرض سلطانك، وفي الخلق قدرتك، وفي القرآن حجتك، وفي الحق برهانك، وفي النار عقابك، وفي الجنة رحمتك.

وأشهد أن لا إله إلا الله، إله جَلَّ عن الشبيه والنظير، وتعالى عن الشريك والظهير، وتَقَدَّس عن تعطيل الملحدين، وتنزه عن شبه المخلوقين، جل جلالك، وتقدست أسماؤك، وتعالت صفاتك أنت كما أثنيت على نفسك: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1]

وأشهد أن سيدنا وإمامنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله، وخيرته من بريته، وصفوته من خليقته، أتقى الناس لربه، وأشدهم خشية منه، وأقربهم إليه وسيلة، وأرفعهم لديه قدراً، وأعظمهم عنده جاهاً، وأوسعهم عنده شفاعة.

(١) الشورى الآية (١١)

جعل الله حبه في القلوب عبادة، وطاعته حول الأعناق قلادة، وجعل الموت تحت لوائه شهادة، والتعلم لسنته والعمل بها سعادة، اللهم إنه دلنا بكتابك عليك، ورغبنا فيما لديك، ووضح لنا كل سبيل يوصلنا إليك. اللهم امنحه صلاة وسلاماً يليقان بنور جماله، ويتناسبان مع فضله وكماله.

اللهم صلِّ عليه أكمل صلاة وأتمها كلما تعاقب ليل أو نهار وكلما ذكره الذاكرون الأبرار والصالحون الأخيار والمتقون الأطهار، وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد[1]:

---

(١) (أما بعد) كلمة يؤتى بها للدخول في الموضوع الذي يريد أن يتكلم الإنسان فيه، ويؤتى بها للفصل بين السابق واللاحق، كأن الكاتب أو الخطيب انتقل من الخطبة إلى الدخول في صلب الموضوع، أوهي فصل بين المقدمات والمقاصد، وكان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول في خطبه الكثيرة: [أما بعد]، وثبت عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه كان يقول يوم الجمعة: (أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله... الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٣/ ١١) حديث (٢٠٤٢) وقد نص كثير من المحدثين علي أنها سنة مستحبة للخطباء، قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (٦/ ٤٢) وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ قَوْلِ أَمَّا بَعْدُ فِي الْخُطَبِ وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مَشْهُورَةٌ وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ [بَابًا في البداءة في الخطبة بأما بَعْدُ] وَذَكَرَ فِيهِ جُمْلَةً مِنَ الْأَحَادِيثِ.أ.هـ، ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٤٠٤) قَولَ الزَّيْنِ ابْنِ الْمُنِيرِ [فَيَنْبَغِي لِلْخُطَبَاءِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهَا تَأَسِّيًا وَاتِّبَاعًا] قَالَ سِيبَوَيْهِ أَمَّا بَعْدُ مَعْنَاهَا مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ مِنَ الظُّرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ أَمَّا الثَّنَاءُ عَلَى الله فَهُوَ كَذَا وَأَمَّا بَعْدُ فَكَذَا.أ.هـ

يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٦/ ٢٢٢)

=

فمما لا شك فيه أن الإنسان خُلِقَ لغاية رفيعة ورسالة حميدة وهي عبادة خالقه. ومعلوم أن العبادة لا تصح إلا إذا كانت علي الوجه الذي طلبه المعبود من العابد، ولهذا كان من فضل الله علي عباده أن بيَّن لهم طريق الهدي والصواب وأنار لهم كل ظُلمة، وكشف لهم كل حجاب حتي يعبدوه كما أراد.

ولهذا أرسل رسله حجة علي العباد فقال وهو أصدق القائلين:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾(١).

وكان الحبيب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو خاتم الأنبياء والمرسلين وكانت شريعته خاتمة الشرائع، أبان الله لنا فيها ما يحتاجه العبد في حله

=

ويختلفون في أوّل من قال: أما بعد على ثمانية أقوال، نَظَمَها الشَّمْسُ الْمَيْدَانِيُّ فَقَالَ:

جَرَى الْخُلْفُ أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ بَادِئًا ** بِهَا عَـــــدَّ أَقْــوَالًا وَدَاوُدُ أَقْـــــرَبُ

وَيَعْقُــوبُ أَيُّــوبُ الصّــــبُورُ وَآدَمُ ** وَقُــسٌّ وَسَــحْبَانُ وَكَعْــبٌ وَيَعْــرِبُ

ينظر: «غذاء الألباب» للسفاريني (١/٣٤)، شرح خليل للخرشي (١/ ١٣٣)

لكن المُرجح عند الجمهور: أنّه داود، وهي فصل الخطاب الذي أُوتيهُ. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٣٧) رقم١٨٣٣٩ وابن جرير في تفسيره ١٤٠/٢٣، وابن أبي عاصم في كتابه الأوائل (ص: ١١٤) والطبراني في كتابه الأوائل (ص: ٦٨) رقم (٤٠) وغيرهم. وذكره السيوطي في الدر المنثور(٥/ ٣٠٠) وعزاه لسعيد بن منصور و ابن أبي شيبة و ابن سعد و عبد بن حميد و ابن المنذر ... قال الحافظ ابن حجرفي الفتح: (٢/ ٤٠٤) وَيُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ بِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِيَّةِ الْمَحْضَةِ، وَالْبَقِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَرَبِ خَاصَّةً ثُمَّ يجمع بَينهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَبَائِلِ.أ.هـ

(١) سورة النساء الآية ﴿ ١٦٥﴾ بتمامها

وترحاله، ومقامه وأسفاره، بل كل شئ يحتاج أن يعرفه العبد ليكون علي قدر تحمل رسالة العبودية يجده في هذه الشريعة الغراء، ولذلك كان القرآن الكريم وهو المصدر الأول لهذه الشريعة جامعاً لكل المتطلبات الدينية والدنيوية.

وإن لم تجد نصّاً في القرآن لمسألة دينية أو دنيوية فإنك لن تعدم أصلاً تسير عليه في معرفتك.

وإن وجدت إبهاماً في مسألة أو مشكلة في قضية أشار إليها القرآن فإنك تجد إزالة هذا الإبهام وتوضيح ذلك المشكل في السنة النبوية.

ولهذا كان القرآن الكريم والسنَّة النبوية هما المصدرين الأساسيين والركنين العظيمين التي تنبني عليهما هذه الشريعة الخاتمة، ومن أجل ذلك حرص المسلمون من هذه الأمة سلفاً وخلفاً شباناً وشيبة علي خدمة هذين الأصلين " القرآن والسنَّة ".

يقول الإمام السيوطي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما القرآن فهو الكتاب المحفوظ من الله العلي العظيم جل في علاه، محفوظ في الصدور ومكتوب في السطور، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]

وأما السنة: فإنها كما قال الإمام البيهقي { أقيمت مقام البيان عن الله فهي كما قال الله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]

فهي بالجملة محفوظة بحفظه لأنها ذكر من الذكر[2]

وقد هيأ الله للسنة في كل عصرٍ ومصر، رجالاً عدولاً من هذه الأمة يحفظونها في صدورهم وسطورهم، ويبلغونها لمن يأتي بعدهم، حتي تتحقق فيهم نبوءة النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حيث قَالَ:{ تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ}[3] وهؤلاء الأئمة الأعلام هم حفاظ السنة، والكاشفون

(١) سورة النحل الآية ﴿ ٤٤ ﴾

(٢) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة.ص٧٣ للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم: باب فضل نشر العلم (٣/ ٣٢٢)ح٣٦٥٩، والإمام أحمد في المسند ط/الرسالة(٥/ ١٠٥) ح٢٩٤٥، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٦٣)ح٦٢، والحاكم في المستدرك كتاب العلم(١/ ١٧٤)ح ٣٢٧ وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الإمام الذهبي في تلخيصه علي المستدرك(ح ٣٢٧)على شرطهما ولا علة له، وأخرجه الإمام البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في إخباره بسماع أصحابه حديثة ثم بسماع من تبعهم (٦/ ٥٣٩)، وفى شعب الإيمان (٢/٢٧٥، رقم ١٧٤٠)، والرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي بَابُ الْقَوْلِ فِي أَوْصَافِ الطَّالِبِ وَالْحَدِّ الَّذِي إِذَا بَلَغَهُ صَلُحَ يَطْلُبُ فِيهِ (ص: ٢٠٧). وجميعهم قد أخرجوه بلفظه من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
والحديث إسناده حسن، رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله، أبو جعفر الرازي قاضي الري، فقد وثقه العجلي وابن شاهين ويعقوب بن سُفْيَانَ وذكره ابن حبان في

=

الثقات، وَقَال عَبد الله بن أحمد بن حنبل عَن أبيه: كان ثقة، وَقَال فِي رواية أخرى: لا أعلم إِلاَّ خَيْرًا، وقال النسائي ليس به بأس، وَقَال علي بن المديني: معروف، وقال الحافظ ابن حجر: عبد الله بن عبد الله الرازي صدوق من الرابعة ... ينظر: تاريخ بغداد: ٥/١٠، الثقات للعجلي ط/ الباز (ص:٢٦٦) الترجمة٨٤١، المعرفة والتاريخ:٢٢٠/٣، الثقات لابن حبان (٧/ ٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٤/١٥) الترجمة ٣٣٦٧، تهذيب التهذيب (٢٨٧/٥)، تقريب التهذيب (ص:٣١٠) الترجمة:٣٤١٨.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: في جامع التحصيل (ص: ٥١) عبد الله بن عبد الله الأسدي قال فيه النسائي ليس به بأس ووثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد والحديث حسن وقد صححه الحاكم في المستدرك وفي كلام إسحاق بن راهويه الإمام ما يقتضي تصحيحه أيضا أ.هـ ويعني الإمام العلائي بكلام إسحاق بن راهويه ما نقله الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص: ٣٨) عن إسحاق بن راهويه قال: كل مسألة تروى عن ثلاثة، فهي أثر لقول النبي (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ): «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ»....والحديث له شاهد وفيه زيادة أشار إليها الإمام المناوي في فيض القدير(٢٤٥/٣) من طريق محمد بن عمران بن محمد ابن أبي ليلى، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت بن قيس بن شماس قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:(تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْمٌ سِمَانٌ يُحِبُّونَ السِّمْنَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا)....أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص: ٢٠٧)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٣٨ح ٦٥، والرويانى في مسنده (١٧٦/٢، ح ١٠٠٥)، والديلمى (٦١/٢، ح ٢٣٤٢) - وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٧١) ح١٣٢١وفي الأوسط (١٩/٦، رقم ٥٦٦٨) دون الزيادة.

وهذا الشاهد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع فعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس كما قاله الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٣٧/١

=

بعون الله عنها كل شبهة وغمة. يقول الإمام الحافظ المزي في تهذيبه:

وأما السنة، فإن الله تعالى وفق لها حفاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ وكان من أحسنها تصنيفًا، وأعمها نفعًا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأحسنها قولاً عند الموافق والمخالف وأجلها موقعًا عند الخاصة والعامة: صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ثم صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري[1]

وقد صدق المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة ورضي عنه فيما قال.

فقد عرف السلف الصالح رضوان الله عليهم للسنة مكانتها ولأقوال الرسول(صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حجيتها، فعكفوا علي خدمتها والتَفُّوا حولها، يسقون بذورها حتى يجنون ثمارها وأزهارها، ولما كانت الغاية العظمي عند المحدثين معرفة الصحيح من كلام الرسول (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تحركت هممهم وشُحذت عزائمهم للوصول إلي غايتهم وبلوغ بغيتهم. فراحوا يضعون القواعد والأصول، للوصول إلي الصحيح من كلام الرسول (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقد انعقد إجماع من يُعتد بإجماعهم أن أول من صنف في الصحيح المجرد هو أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ثم تلميذه الإمام مسلم بن

وقوله: "تسمعون ويُسمع منكم ": قال الإمام ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٩١): وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَبْلِيغِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ أ.هـ والله أعلم.

(١) مقدمة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام الحافظ جمال الدين المزي ٤٧/١ ط/مؤسسة الرسالة.

الحجاج النيسابوري، وكتابيهما أصح الكتب المؤلفة في هذا الباب وقد سبق ذكر ما قاله الإمام المزي عن فضلهما.

ولا يخفي علي المتابع لحال المسلمين في العصر الذي نعيش فيه من تعرض السنة النبوية للهجوم الشديد، تارة بالطعن في رواتها، وتارة في الطعن في الصحيحين، وتارة بإثارة الشبهات حول النصوص النبوية، كما لا يخفي الغاية من وراء ذلك.

ولذا وقع اختياري في هذا البحث المتواضع علي قضية مهمة وهي تضعيف أحد الأحاديث التي أوردها الإمام مسلم في صحيحه وقد وقع هذا التضعيف من عالم له قدره عند أهل العلم، فأردت أن أجلي هذه المسألة حتي لا يجعلها من لا علم له بالسنة أداة للطعن في أحاديث الصحيحين.

وسميت هذه الدراسة {الإمام ابن الجوزي وتضعيفه لحديث التمر}

وكان من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

١- شخصية الإمام ابن الجوزي في علم الحديث، فهو من الأئمة الذين لهم أقوال في التصحيح والتضعيف.

٢- هيبة الصحيحين ومكانتهما عند أمة الإسلام.

٣- اشتهار ابن الجوزي بالتساهل في الحكم علي بعض الأحاديث مما حدا بالبعض أن يرد روايته أو يستهين بحكمه، والأمر علي خلاف ذلك فهو عالم جليل له منهجه وله منزلته. وإن أخطأ في الحكم علي بعض الاحاديث فهذا لا ينقص من جهده وقدره العلمي كما سيظهر من خلال هذا البحث.

٥- إن دراسة هذا الحديث{ حديث التمر} تبرز دقة علم الإسناد وما يَحتاج إليه دارسه من سعة المعرفة بطرق وروايات الحديث المختلفة، فيكون في ذلك إسهام في تنبيه الباحثين المشتغلين بهذا العلم على أهمية التروي وطول النظر والاخذ بسبُل الاعتبار قبل إصدار الحكم على الأحاديث.

٦- إن تتبع كلام الأئمة في معرفة الصحيح ودراسة مناهجهم هو أفضل طريق إلى اكتساب المعرفة بهذا العلم.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية السنة النبوية وفوائد دراستها وبداية التأليف في الصحيح المجرد، ثم أسباب اختياري للموضوع وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حياته وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه { العلل المتناهية }

المبحث الثالث: تخـــريج الحديث الذي ضعفه في صحيح مسلم.

المبحث الرابع: خطورة تضعيف أحاديث الصحيحين.

أما الخاتمة: فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، والتوصيات وأهم مراجع البحث.

وقد سميت هذا البحث المتواضع:

{ الإمام ابن الجوزي وتضعيفه لحديث التمر دراسة منهجية }

والتزمت فيه المنهج العلمي السليم بقدر طاقتي البشرية

والله أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً لنا من رحمة رب العالمين، اللهم اغفر لي ولآبائي وأمهاتي ولقارئ هذه السطور، وللمسلمين أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية بأسوان

المبحث الأول

التعريف بالإمام ابن الجَوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(*)

حياته وآثاره العلمية.

حين ينفلت قلب الإنسان من ماضيه إلى حاضره. لينظر إلى ما سطره المسلمون من أمجاد ومآثر خالدة في تاريخ البشرية يجد أن التاريخ قد سطر وبحروف من نور. أسماء رجالات برزوا في هذه الحياة. فصاروا بأعمالهم أعلاماً يشار إليهم بالبنان.

ومن هؤلاء المبرزين، رجل شمر عن ساعد الجد منذ نعومة أظفاره، فطلب العلم بلا توقف، وما زال دؤوباً في طلب جاداً في سيره، حتى وصل إلى غايته، فأصبح من أكابر العلماء بلا منازع، وواحداً من الأعلام بلا مدافع.

فيا ترى منذ الذي وصفوه بالإمامة في الدين والحفظ للسنن والتفنن في كثير من العلوم...؟

(*) مصادر الترجمة من الكتب الآتية: ابن الأثير في الكامل ١١/ ٩٠، ٢٢٩، وسبطه في المرآة: ٢٢ / ٣٩٢، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٦٠٨،، وأبو شامة في الذيل: ٢١، وابن الساعي في الجامع: ٩ / ٦٥، وابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٣٦٦)، وتاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ١١٠١) والعبر: ٤ / ٢٩٧، ودول الإسلام: ٢ / ٧٩، والتذكرة: ٤ / ١٣٤٢، وابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٦/ ٧٠٦)، التاج المكلل ٥٥/١، وابن رجب في الذيل: ١ / ٣٩٩، والجزري في غاية النهاية: ١ / ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٥. طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩٢٦١ وكثير غيرهم.

إنه الإمام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيّ بن عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ الله بن حَمَّادِيّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن جَعْفَر الجوزي بن عَبْدِ الله بن القَاسِمِ بن النَّضْرِ بن القَاسِمِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله ابْنِ الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الفَقِيْهِ القَاسِمِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.[1]

كنيته ونسبته:

أجمع المترجمون لابن الجوزي أن كنيته أبو الفرج، وهم على كثرتهم لم يذكروا له ولداً بهذا الاسم، بل لم تُشر كتب التراجم من قريب أو بعيد إلي سبب هذه الكنية، فلعل المترجمون له - رحمهم الله ـ لم يقفوا في مواردهم لهذه المسألة على جواب، أو أنهم وجدوا في حياته ما هو أهم من هذا الباب، والعلم عند الله الملك الوهاب.

وأما نسبته فقد اُشتهر رَحِمَهُ اللَّهُ بنسب ثلاث:

أحدها: وهي أشهرها وبها يُعرف{ ابن الْجَوْزِيُّ } بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاي، وهي نسبة لجده جعفر كما جزم بذلك سبطه[2]

---

(١) واختلف في نسبه تقديما وتأخيرا، إلا أن أصح نسبة هي ما ضبطها سبطه في «مرآة الزمان» وهي التي أثبتها، ينظر: (مرآة الزمان في تواريخ الأعيان) (٢٢/ ٩٣)

(٢) قال سبط ابن الجوزي: ورأيت بخط ابن دحية المغربي قال: وجعفر الجوزي منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة. وقال الجوهري: فرضة النهر ثلمته التي يُسْتقى منها، وفرضة البحر محط السفن، والجمع الفرائض. ينظر: مرآة الزمان في تواريخ

ثم اختلف المترجمون في سبب هذه النسبة علي ثلاثة أقوال:

القول الأول:

نسبة إلي شجرة جوز كانت في وسط داره لم يكن في بلده غيرها.[1]

والثاني: نسبة إلي [فُرْضَةِ نَهْرٍ بِالْبَصْرَةِ] ذكر ذلك الحافظ ابن كثير[2]

والثالث: نسبة إلي [ببيع الجوز، أو إلى مشرعة الجوز محلة ببغداد] وبهذا جزم ابن الوردي[3]

والنسبة الثانية: البكري وهي نسبة إلي جده الأكبر أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأكرم بها من نسبة حيث تنتهي إلي صديق هذه الأمة وخليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والنسبة الثالثة: الحنبلي وقد اشتهر بها ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ وذكرها كل من ترجم له، بل كان انتسابه لمذهب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبباً في وقوعه لمشكلات أودت به إلي السجن كما سيأتي.

الأعيان (٢٢/ ٩٤) وأقول: {الباحث} معني فرضة النهر أي موضع منخفض في طرف النهر يقف الانسان عليه فيستطيع بسهولة أن يشرب أو يستقي من ماء النهر وقد رأيت هذا كثيرا في بلدى.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ١١٠١)

(٢) البداية والنهاية ط هجر (١٦/ ٧٠٧)

(٣) تاريخ ابن الوردي (٢/ ١١٦)

لقبه:

لُقب رَحِمَهُ ٱللَّهُ { جمال الدين } وكذلك لقب { الصفار} فأما {جمال الدين} فهذا في الغالب الأعم عندي مما يطلقه التلامذة علي أساتذتهم أو يطلقه المترجمون له، وهو لقب فيه تزكية كبيرة ويبعُد أن يكون أطلقها علي نفسه لما عُرف عنه من الدين.

وأما { الصَّفَّار } فهو نسبة إلي بيع الصَفر وهو النحاس حيث كان أهله تجاراً فى النحاس فلقب بذلك. ولذلك قال الحافظ الذهبي: فَرُبَّمَا كتبَ اسْمَهُ فِي السَّمَاعِ عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَلِيٍّ الصَّفَّار.(١)

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببغداد سنة: ثمان، وقيل: تسع، وقيل عشر وخمسمائة، هكذا أورده الإمام الذهبي علي التردد في السير وتاريخ الإسلام وبقية كتبه،(٢) وجزم الحافظ ابن كثير بأن مولده سنة عشر(٣)، وتردد سبطه فقال وُلِد تقريبًا سنة ثمانٍ أو سنة عشْرٍ وخمس مائة(٤)، ولم يذكر ابن خلكان شيئا عن ميلاده ونقل عن ابن الجوزي نفسه أنه قال: لا أحقق مولدي، غير أنه مات والدي في سنة أربع عشرة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٣٦٥)

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ١١٠١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٣٦٦)، والعبر: ٤ / ٢٩٧، ودول الإسلام: ٢ / ٧٩، والتذكرة: ٤ / ١٣٤٢.

(٣) البداية والنهاية ط هجر (١٦/ ٧٠٦)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢/ ٩٤)

سنين.[1] وقال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان أبو الفرج ابن الجوزي يقول: لا أتحقق مولدي غير أن والدي مات سنة أربع عشرة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين. وكان والده يعمل الصفر[2]. والله أعلم.

وقد نشأ الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتيماً حيث توفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين، وكانت له عمة صالحة فعلمته الصلاح والعفاف، وحملته إلى مسجد أبى الفضل بن ناصر، فتلقى منه الرعاية التامة، والتربية الحسنة، حتى أسمعه الحديث، وكان أهله تجاراً في النحاس، فاعتنوا به ووسعوا عليه فى المال ولم يضنوا عليه، ولهذا كتب في بعض السماعات اسمه عبد الرحمن الصفار.

وقد طلب العلمَ، وهو فى حداثة سنه منذ نعومة أظفاره، فكان أول سماعه سنة: ست عشرة وخمسمائة، وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها، وهذا مما جعله فريداً في عصره وبين أقرانه. قال هو عن نفسه: حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر وأسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم.[3]

كان ابن الجوزي عالي الهمة؛ فقد سمع من المصنفات أكبرها فسمع: "المسند لأحمد ابن حنبل، وجامع الترمذي، وتاريخ بغداد للخطيب، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم" وغيرها.

---

(١) ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ١٤٢)

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٢١/ ١١٧)

(٣) مشيخة ابن الجوزي ص:٥٣.

وكان منكسراً على تعلم العلم، ملازماً لبيته بعيداً عن كل ما يشغله، حتى قال ابن كثير: "كَانَ صَيِّنًا دَيِّنًا، مَجْمُوعًا عَلَى نَفْسِهِ لَا يُخَالِطُ أَحَدًا، وَلَا يَأْكُلُ مِمَّا فِيهِ شُبْهَةٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا لِلْجُمُعَةِ"(١)

رحلاتــه:

إن المتأمل في حياة ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرك أن الله حبا هذا الإمام وامتن عليه بأمرين عظيمين.

أحدهما: أنه لم يرحل عن بغداد موطنه طيلة عمره إلا لحجه ولنفيه إلي واسط أوآخر عمره، بل وجد في بغداد كل ما يحتاج إليه المتشوق إلي العلم من شيوخ وكتب، وهو يشبه في هذا إمام دار الهجرة حيث لم يرحل عن مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن ثم فإن ثقافته بغدادية خالصة، ولا يقدح بثقافته كونها لم تتجاوز حدود بغداد إلى غيرها من الحواضر الإسلامية، ذلك أن بغداد كانت ملتقى رجال العلم والفكر من شتى أنحاء العالم الإسلامي، ومن هنا فهي تمثل عالم الإسلام كله من أقصاه إلى أقصاه بلا استثناء(٢).

والأمر الثاني: إرادة قوية وعزيمة صادقة، رزقها الله هذا العالم الجليل حتي أنه يذكر أنه حُبب إليه العلم وهو غلام صغير، فيقول: إن أكثر الإنعام عليّ لم يكن بكسبي، وإنما هو تدبير اللطيف بي، فإنّي أذكر نفسي ولي همة

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٧٠٨/١٦. ط: دار هجر.

(٢) كتاب المنتظم، دراسة في منهجه وموارده وأهميته، للدكتور حسن عيسى علي الحكيم. ص ٤٦، ٤٧. ط عالم الكتب بيروت

عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين، وأنا قرين الصبيان الكبار، وقد رزقت عقلا وافرا في الصغر. فما أذكر أني لعبت في الطريق مع الصبيان قط، ولا ضحكت ضحكا خارجا، حتى إني كنت ولي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع، أطلب المحدث، فيتحدث فأحفظ جميع ما أسمعه.[1]

ويقول أيضا: ولقد كنت في حلاوة طلبي للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو، كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم. وأثمر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدرك بالعلم، حتى انني أذكر في زمان الصبوة ووقت الغلمة والعزبة قدرتي على أشياء كانت النفس تتوق إليها توقان العطشان إلى الماء الزلال، ولم يمنعني عنها إلا ما أثمر عندي من العلم من خوف الله عز وجل[2].

شيوخــه:

إن رجلاً كالإمام ابن الجوزي بذل غاية وسعه في طلب العلم منذ نعومة أظفاره لا شك أنه يلتقي بشيوخ من الكثرة بمكان، بل كان شيوخه من أكابر العلماء في عصره وقد عد بنفسه في مشيخته ستة وثمانين شيخا وثلاث شيخات[3]

(١) لفتة الكبد في نصيحة الولد، لابن الجوزي ص ٢٣- ٢٤.

(٢) صيد الخاطر. لابن الجوزي ص ١٩١، ١٩٢.

(٣) مشيخة ابن الجوزي (ص: ٥٣ وما بعدها)

نذكر منهم عشرة علي سبيل الاختصار:

١- الإِمَامُ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، مُفِيْد العِرَاق، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بن نَاصرِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيّ بن عُمَرَ السَّلاَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ وقد كان صاحب فضل كبير علي ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي ولذا قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيّ فِي أَوَّلِ مَشْيَخَتِهِ: حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ إِلَى الأَشْيَاخِ فِي الصِّغَرِ وَأَسْمَعَنِي الْعَوَالِي، وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ..[1] تُوُفِّيَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.[2]

٢- عبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق (ت:٥٢١هـ).

٣- أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، المعروف بابن الحصين (ت:٥٢٥)

٤- أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن، القزاز (ت: ٥٣٥هـ).

٥- أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن (ت:٥٣٨هـ).

٦- أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد، الأرموي (ت:٥٤٧هـ).

٧- أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد (ت:٥٧٥هـ). وغيرهم من الشيوخ.

---

(١) المرجع السابق

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٩/ ٢٦٣) تر ١٨٠

وقد ترجم ابن الجوزي لشيوخه وعددهم في مشيخته وأوصلهم إلي سبع وثمانين شيخاً.

تلاميذه:

أما تلاميذ الإمام ابن الجوزي فحدث ولا حرج فقد أتي له الطلاب من كل حدب وصوب ورحلوا إليه، ولذا فتلامذته من الكثرة بمكان، حيث أخذ عنه الأساتذة قبل الغلمان. فحملوا مشعل العلم بعده.

ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

١- البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، الشيخ، المفتى، المحدث (ت:٦٢٤هـ).

٢- الدبيثي محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج، أبو المعالى (ت:٦٣٧هـ).

٣- الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو عبد الله، الإمام، القدوة، المحقق (ت:٦٤٣هـ).

٤- ابن النجار محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ، البغدادي صاحب ذيل تاريخ بغداد (ت:٦٤٣).

٥- سبطه شمس الدين يوسف بن قُزُغْلي بن عَبْد الله، الإِمَام، الواعظ، المؤرخ، أَبُو المظفَّر صاحب مرآة الزمان (ت:٦٥٤هـ).

٦- اليَلْدَانِيُّ عبد الرحمن بن عبد المنعم تقي الدين، أبو محمد (ت:٦٥٥هـ).

٧- ابنه محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن علي بن

الجوزي، البكري (ت:٦٥٦هـ).

٨- النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل، أبو الفرج الحراني (ت:٦٧٢هـ).

٩- عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيقل، أَبُو العِزّ الحرّانيّ (ت:٦٨٦هـ).

١٠- الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن حمويه شيخ الشيوخ بدمشق، وخلق سواهم ممن تتلمذ على يدي ابن الجوزي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

عصر الإمام ابن الجوزي:

عاش الإمام ابن الجوزي في القرن السادس الهجري، والذي يعد من أهم القرون المؤثرة في الساحة العربية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، والذي شهد اضطرابات سياسية واجتماعية وفكرية واسعة النطاق.

الحالة الاجتماعية:

كانت هناك اضطرابات اجتماعية خطيرة، فقد كان هناك تفاوت في المجتمع من حيث المستوى الاجتماعي، يرجع ذلك إلى اختلاف الدخول، فقد كانت هناك طبقة الأثرياء الذين يمتلكون الأموال الطائلة، بينما هناك من لا يجد قوت يومه، أدى ذلك إلى ظهور طبقة العيارين والشطار، الذين عاثوا في البلاد فسادا، وقد زاد من انتشارهم ضعف السلطة وعدم الاستقرار السياسي، وقد رأى ابن الجوزي بأم عينه اتساع الفتن الاجتماعية الناجمة من

الصراعات الطائفية، ومن غارات البدو والقبائل على الآمنين، وهذه ناتجة من بعض ما أفرزه القلق والفوضى السائدان في القرن السادس الهجري الذي سيطر فيه السلاجقة.

الحالة السياسية:

شهد عصر ابن الجوزي سقوط الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ-، وقيام الدولة الأيوبية وتجديد شباب الخلافة العباسية في عهد الناصر لدين الله.

الحالة الاقتصادية:

كان لسوء توزيع الثروة بين الناس أثره الشديد على تنعم بعض الطبقات بالأموال الطائلة والثروات الكبيرة وحرمان الآخرين، مما أثر على ترابط المجتمع وعدم تماسكه، وعلى الرغم من ذلك فلم يكن هناك توازن بين دخول الناس والضرائب المفروضة عليهم، فقد تعسفت السلطة في جمع الضرائب من الناس على الرغم من سوء الأحوال الاقتصادية.

الحالة الفكرية:

تميز عصر ابن الجوزي بكثرة العلماء والمفكرين، علي الرغم من سوء الحالة الاقتصادية واضطراب الحالة السياسية، كما اتسع تيار الصوفية الذي كان له اتجاهان:

أحدهما: التزهد والبعد عن مباهج الحياة.

والآخر: الشعوذة والتمسك بالخرافات والأساطير.

وقد كان ابن الجوزي بحكم مذهبه الحنبلي معاديا للمذاهب العقلية

والفلسفية، وكذلك للتيار الصوفي الذي كان قوياً ببغداد مما أدى إلى وجود صراع بينهما.

الناحية العلمية:

تميز عصره بالتأليف فى شتى الفنون، وطلب العلم لا سيما سماع وإسماع حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، والرحلة فى طلبه، والتفتيش فى رواياته، والبحث فى رواته جرحاً وتعديلاً، ولقد كانت مدينة بغداد يومئذ زاخرة بالمعاهد والعلماء، ولم تفتر فيها الحركة العلمية إطلاقاً، فساعد ذلك ابن الجوزي على الاختلاف إلى شيوخه في وقت مبكر في حياته.[1]

ثناء العلماء عليه، وأهم مصنفاته:

لقد كان لابن الجوزي مكانة عظيمة وعالية بين أهل العلم ولذلك أثنى عليه كثير من العلماء.

وصفه الإمام الذهبي في (السير) بأنه: الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق"[2]، وقال أيضاً: "كان رأسا في التذكير بلا مدافعة، يَقُوْلُ النَّظم الرَّائِق، وَالنّثر الفَائِق بديهاً، وَيُسهِب، وَيُعجِب، وَيُطرِب، وَيُطنِب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، وَالقيّم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة، وكان بحراً في التفسير، علامةً في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهاً، عليما بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة

(١) يراجع: (المنتظم ١/١٩-٢٠).

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٥

في الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف،....ما عرفت أحداً صنف ما صنف"[١]

وقال في "التذكرة: "الإمام العلامة الحافظ، عالم العراق، وواعظ الآفاق".[٢]

وقال الموفق عبد اللطيف: "كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، ولا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين. وله في كل علم مشاركة، لكنه في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التواريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف".[٣]

وقال ابن خلكان: كان ابن الجوزي علاّمة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ.[٤]

وقال ابن البزوري: "أصبح في مذهبه إمامًا يُشَار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، بنى لنفسه مدرسة، ووقف عليها كتبه، برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء عصره، وعلا على فضلاء دهره".[٥]

---

(١) المرجع السابق

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/٩٢.

(٣)تذكرة الحفاظ ٤/٩٥.

(٤) وفيات الأعيان ٣/١٤٠.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٨٧.

مصنفات ابن الجوزي

بدأ ابن الجوزي في التصنيف في وقت مبكر من عمره، إذ أنه بدأ التصنيف وعمره ثلاثة عشر عاماً، وحتى وفاته (رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى) وقد ألف في شتى صنوف العلم، منها التفسير، والحديث، والوعظ، وغيرها، بل يعد من أكثر أهل العلم تصنيفاً وقد سبق قول الذهبي ما عرفت أحداً صنف ما صنف.

قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة[١]

قال الإمام أبو العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية: كان الشيخ أبو الفرج مفتيًا كثير التصنيف والتأليف. وله مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف.[٢]

وقد قام الأستاذ عبدالحميد العلوجي وفقه الله بدراسة مؤلفات ابن الجوزي وعدها كتاباً كتاباً وبين المطبوع من المخطوط منها فجزاه الله عن المسلمين خيراً[٣]

وسأذكر بعضاً من مصنفاته:

١- المغني في التفسير.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢/ ٩٤)

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٤٨٧/٢.

(٣) هذا الكتاب من منشورات مركز المخطوطات والوثائق بالكويت الطبعة الأولي ١٤١٢هـ /١٩٩٢م

٢- عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ.

٣- زاد المسير في علم التفسير.

٤- منهاج الوصول إلى علم الأصول.

٥- دفع شبهة التشبيه.

٦- جامع المسانيد بألخص الأسانيد.

٧- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات.

٨- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير.

٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

١٠- تلبيس إبليس.

١١- صيد الخاطر.

١٢- مناقب أحمد بن حنبل

١٣- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية.

وغيرها الكثير من المصنفات[١]

ابن الجوزي واعظاً وداعياً، ومفسراً:

لقد كان لابن الجوزي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) القبول في الوعظ، وكان يحضر مجلسه كبار القوم كالخلفاء، والوزراء وأقل ما كان يحضر مجلسه ألوف ممن

(١) مؤلفات ابن الجوزي: لعبد الحميد العلوجي (ص:١٤-١٥، ٢٢٣-٢٢٤).

باشرت موعظته قلوبهم، وأسكبت بالدموع عيونهم، وحركت مشاعرهم.

قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني.(١)

قال الذهبي: "ومن كلامه في مجالس وعظه: عقارب المنايا تلسع، وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وماء الحياة في إناء العمر يرشح بالأنفاس.

وقال لبعض الولاة: أذكر عند القدرة عدل الله فيك، وعند العقوبة، قدرة الله عليك، وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك".(٢)

وقال ابن البزوري: "كان إذا وعظ اختلس القلوب، وشققت النفوس دون الجيوب".(٣)

وقال ابن كثير: "وَتَفْرَّدَ بِفَنِّ الْوَعْظِ الَّذِي لَمْ يُسْبَقْ إليه ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته وَحَلَاوَةِ تَرْصِيعِهِ وَنُفُوذِ وَعْظِهِ وَغَوْصِهِ عَلَى الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ، وَتَقْرِيبِهِ الْأَشْيَاءَ الْغَرِيبَةَ فِيمَا يُشَاهَدُ مِنَ الأمور الحسية، بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك، بحيث يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة".(٤)

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢/ ٩٧) تذكرة الحفاظ ٤/٩٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/١١٠٠.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٨٥.

(٤) البداية والنهاية ١٦/٧٠٧.

وقال الموفق عبد اللطيف: "وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع".[1]

وفي علم التفسير: كان من الأعيان كما قال عنه الذهبي، فقد فسر القرآن كله في مجلس الوعظ، كما قال: "ما عرفت واعظاً فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن، فالحمد لله المنعم"،[2]

وقد كان من أبرز ما ألف ابن الجوزي في القرآن الكريم هو كتاب: (زاد المسير في علم التفسير)، و (المغني).

وفي حقيقة الأمر أن ابن الجوزي كواعظ يحتاج إلى دراسة متوسعة تتناول أسلوبه ومنهجه ونماذج من وعظه وأثر وعظه على المجتمع الّذي كان يعيش فيه، مما يجعلنا نقتصر في هذا المقام على مجرد الإشارة إلى ابن الجوزي الواعظ كجانب من جوانب نبوغه وعلمه فقط.

قال ابن رجب: «إن مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير، ولم يسمع بمثلها، وكانت عظيمة النفع، يتذكر بها الغافلون، ويتعلم منها الجاهلون، ويتوب فيها المذنبون، ويسلم فيها المشركون»[3]. ولعل من أبرز ما كتبه في الوعظ: «التبصرة»، و «المنتخب»، و «المدهش»، و «بحر الدموع».

---

(١) التاج المكلل ١/٥٥.

(٢) المنتظم ١/١٧.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب ٣/ ٤١.

منهجه فى الجرح:

لقد كان لابن الجوزي منهجاً خاصاً فى الجرح يظهر من خلال النظر في أحكامه على الأسانيد عقب ذكره الروايات التى يسوقها في أبواب الكتاب، وإليك بيانه فيما يلى:

١ـ كان ابن الجوزى يعتمد في نقد الرجال على أقوال من سبقوه، لا سيما من كانوا في القرن الثالث والرابع، ومن أشهر من يكثر من النقل عنهم: ابن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وأبى حاتم الرازي، وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم. حتى قال ابن حجر: "يعتمد على غيره من الأئمة في الحكم على بعض الأحاديث بتفرد بعض الرواة الساقطين بها، ويكون كلامهم محمول على قيد {أن تفرده إنما هو من ذلك الوجه}، ويكون المتن قد روي من وجه آخر لم يطلع هو عليه، أو لم يستحضره حالة التصنيف، فدخل عليه الدخيل من هذه الجهة وغيرها ".[1]

٢ـ كان غالباً يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق.

قال عنه ابن حجر فى ترجمة " أبان بن يزيد العطار": "وقد ذكره ابن الجوزي في "الضعفاء"، وحكى من طريق الكديمي، عن ابن المديني، عن القطان قال: "أنا لا أروي عنه". ولم يذكر من وثقه، وهذا من عيوب كتابه يذكر من طعن الراوي ولا يذكر من وثقه، والكديمي ليس بمعتمد، وقد

(١) النكت لابن حجر ١/١٢٦.

أسلفنا قول ابن معين أن القطان كان يروي عنه فهو المعتمد"[١].

٣ـ كان يقع له بعض التخليط والأوهام فيما ينقله عن غيره من الأئمة فى أحكامهم على الرواة، حتى جعل ابن حجر يقول: "دلت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به"[٢].

ولقد بيَّن زين الدين ابن رجب سبب أوهامه بقوله: "كثرة أغلاطه في تصانيفه، وعذره في هذا واضح، وهو أنه كان مكثرا من التصانيف، فيصنف الكتاب ولا يعتبره، بل يشتغل بغيره، ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم، فينقل من التصانيف من غير أن يكون متقنًا لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث، ولهذا نقل عنه أنه قَالَ: " أنا مُرتب، ولستُ بمصنف"[٣].

بعض من أوهامه التي وقع فيها ابن الجوزي من ناحية النقل:

أ- ذكر ابن حجر فى ترجمة: "جعفر بن الحارث الواسطي" صدوق كثير الخطأ، أخطأ ابن الجوزي فخلطه بالذي قبله.[٤].

ب- وقال فى ترجمة: "صخر بن عبد الله بن حرملة" مقبول، غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه، وإنما المتهم "صخر بن عبد الله

(١) تهذيب التهذيب ١/١٠٢.

(٢) لسان الميزان ٢/٣٩٨.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٨٧.

(٤) تقريب التهذيب ١/١٤٠.

الحاجبي".[1]

محنته ووفاته:

قال الإمام الذهبي فى بيان محنة الإمام ابن الجوزي:"وقد نالته محنة في أواخر عمره، وذلك أنهم وشوا إلى الخليفة الناصر به بأمر اختلف في حقيقته، وذلك في الصيف، فبينا هو جالس في داره في السرداب يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشتمه، وختم على كتبه وداره- أى أغلقها-، وشتت عياله، فلما كان في أول الليل حملوه في سفينة، وأحضروه إلى واسط، فأقام خمسة أيام ما أكل طعاماً، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة.

وكان من جملة أسباب قضية محنته: أن الوزير ابن يونس قبض عليه، فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس، وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم بسوء العقيدة واصلاً عند ابن القصاب، فقال له: أين أنت عن ابن الجوزي، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدي، وأحرقت كتبي بمشورته، وهو ناصبي من أولاد أبي بكر، وكان ابن القصاب شيعياً خبيثاً، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة، ولبَّسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام، فجاء إلى باب الأزج إلى دار ابن الجوزي، ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا، وأنزل في سفينة، ونزل معه الركن لا غير، وعلى ابن الجوزي غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفه، فأحضر إلى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشيعة، فقال له الركن: حرسك الله، مكني من عدوي لأرميه في المطمورة، فعز على العميد وقال: يا

(١) تقريب التهذيب ١/٢٧٥.

زنديق أرميه بقولك؟

هات خط الخليفة، والله لو كان من أهل مذهبي لبذلت روحي ومالي في خدمته،

فعاد الركن إلى بغداد، وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبد القادرعداوة قديمة، فلما ولي الوزارة، ثم أستاذية الدار بدد شملهم، وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط، فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النجومية.

وكان السبب في خلاص ابن الجوزي: أن ابنه محيي الدين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيًا ذكياً، فوعظ، وتكلمت أم الخليفة في خلاص ابن الجوزي فأطلق، وعاد إلى بغداد"[1].

وفاته:

بعد رحلة طويلة من حياة ابن الجوزي، يمرض ويبقى في فراشه خمسة أيام، ثم ينتقل إلى جوار ربه في ليلة الجمعة (١٢ رمضان ٥٩٧هـ).

ودفن من الغد "بباب حرب"، في الجانب الغربي من بغداد، عند قبر الإمام أحمد بن حنبل، وكان يوماً مشهوداً.[2]

(١) تاريخ الإسلام ١٢/١١٠٠ج:٣٧٥.

(٢) التقييد لابن نقطة ١/٣٤٣-٣٤٤.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب: "العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية".

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: سبب تأليفه.

المطلب الثالث: منهجه في الكتاب.

المطلب الأول

تحقيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه

١ـ أثبت ابن الجوزي الكتاب لنفسه حيث قال فى كتابه (الموضوعات ٣٨٩/١): "وقد ذكرنا في كتاب: "العلل المتناهية" من حديث عيسى بن عبد الله.."إلخ، وقال أيضاً فى: (الضعفاء ١٩١/١): "وقد جمعت بحمد الله كتاباً كبيراً يحتوي على الأحاديث الواهية سميته كتاب "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية".

٢ـ كُتب على الورقة الأخيرة من الجزء الأول، وبداية الجزء الثانى" مخطوط النظامية ": "الجزء الثانى من كتاب "العلل المتناهيية فى الأحاديث الواهية" تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد الصدر الكبير جمال الدين نجم الإسلام فخر الأنام زين الإمامة علم الأئمة ناصر السنة أبى الفرج عبد الرحمن بن علي.. إلخ.

٣ـ اشتهر الكتاب وانتشر ذكره على لسان وأقلام العلماء حيث قال الذهبي فى (تاريخ الإسلام ١١٠٠/١٢): "ومن تصانيفه: "كتاب العلل المتناهية

في الأحاديث الواهية"، مجلدان".

وقال ابن كثير فى (البداية والنهاية ٧٠٧/١٦): " وله: "الأحاديث الموضوعة" و"العلل المتناهية في الأحاديث الواهية"،

وقال صاحب كتاب: (الشذا الفياح): "وروي من حديث جماعة من الصحابة جمعهم ابن الجوزي في "العلل المتناهية" وضعفها كلها".[١]

وقال الحافظ ابن حجر: "ولابن الجوزي كتاب آخر أسماه "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" أوردة فيه كثيراً من الأحاديث الموضوعة"[٢]

وأثبته ابن عبد الهادى الصالحي ضمن مصنفات ابن الجوزي (معجم الكتب)[٣]

وقال السخاوي فى (فتح المغيث): ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" كثيراً مما أورده في الموضوعات كما أن في الموضوعات كثيراً من الأحاديث الواهية"[٤].

وقال السيوطي: "وقد أخرجه ابن الجوزي في كتاب "العلل المتناهية" من طريق..."إلخ[٥]، وأثبته حاجي خليفه فى: (كشف الظنون[٦])، وغيرهم.

---

(١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح: لإبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبوإسحاق الأبناسي. (١/ ١١٤)

(٢) النكت لابن حجر ٨٥٠/٢.

(٣) معجم الكتب: ليوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، الحنبلي. (ص: ٧٧)

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٣١٣)

(٥) الآلئ المصنوعة ٢٣٧/١.

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١١٦٠)

المطلب الثاني

سبب تأليفه للكتاب

رأى ابن الجوزي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أن الأئمة شغلهم جمع الأحاديث الصحيحة والحسنة والتأليف فيهما، وكذا الموضوعة والتأليف فيها والتحذير منها، وقلما جمع إمام من الأئمة كتاباً أفرد فيه الأحاديث الضعيفة، والشديدة الضعف، فلما كان ذلك كذلك، استجمع ابن الجوزي همته، وشمَّر عن ساعد الجد، واستعان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مصنفاً لهذا الكتاب، وقد ذكر هو ذلك فى مقدمة كتابه: (العلل ١/١٧)

فقال: "لما كانت الأحاديث تنقسم إلى صحيح لا يشك فيه، وحسن لا بأس به، وموضوع مقطوع بكذبه متزلزل قوي التزلزل، فأما الصحيح والحسن فقد عُرفا، وأما الموضوع فإنى رأيته كثيراً حتى أنهم قد وضعوا نسخاً طوالاً، وأحاديث مدوا فيها النفس لا يخفى وضعها وبرودة لفظها، فهى تنطق بأنها موضوعة، وأن حاشية المصطفى منزهة عن مثلها، وجمعت الموضوعات المستبشعة فى كتاب سميته: " كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات"، وقد جمعت فى هذا الكتاب الأحاديث الشديدة التزلزل الكثيرة العلل...." إلخ،

لكن ابن الجوزي لم يلتزم بذلك حتى قال السخاوي: "ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه: (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) كثيرا مما أورده في الموضوعات كما أن في الموضوعات كثيرا من الأحاديث الواهية، بل قد أكثر في تصانيفه الوعظية، وما أشبهها من إيراد الموضوع

وشبهه. قال شيخنا: وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب. قال:

(ولو انتدب شخص لتهذيب الكتاب ثم لإلحاق ما فاته، لكان حسنا، وإلا فما تقرر عدم الانتفاع به إلا للناقد؛ إذ ما من حديث إلا ويمكن ألا يكون موضوعا، وهو والحاكم في مستدركه على الصحيحين طرفا نقيض، يعني فإنه أدرج فيه الحسن، بل والضعيف، وربما كان فيه الموضوع"[1].

(١) فتح المغيث ١/٣١٣- ٣١٤.

المطلب الثالث

منهجه فى الكتاب

لابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منهجاً سلكه فى كتابه: " العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية "،

وهو كما يلى:

١- رتب ابن الجوزي كتابه: "العلل المتناهية" على الكتب والأبواب الفقهية، بدأه بكتاب: "التوحيد"، وختمه بكتاب: "المستبشع من المنقول عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ"، وذلك ليسهلَ الأخذ منه على طلاب العلم ومن سواهم.

٢- عنون الكتب ووضع تحت كل كتاب مجموعة من الأبواب، ووضع تحت كل باب الأحاديث المعلة، التي يراها وثيقة الصلة بهذا العنوان.

٣- اعتمد ابن الجوزي في كتابه على ما أخرجه الخطيب في كتبه وعلى وجه الخصوص كتابه: "تاريخ بغداد"، واعتمد على: "الكامل فى ضعفاء الرجال" لابن عدي، وكذا على: "المجروحين" لابن حبان وكتاب: "الضعفاء الكبير" للعقيلي، والمعاجم الثلاثة: "الكبير، والأوسط، والصغير" للطبراني، وكتب الدارقطني خاصة: "السنن، والعلل"، وكتب الحاكم خاصة: "المستدرك، ومعرفة علوم الحديث"، وكتاب "الأباطيل" للجوزقاني، ومصنفات أبي نعيم كـ" الحلية "، وغيرها دون أن يفصح عن أسماء هذه الكتب فى الأعم الأغلب.

٤- لابن الجوزي منهجاً فى سياق الأسانيد والمتون وهو كالتالى:

أ- يجمل فى ذكر الأحاديث فى أول الباب، ثم يفصل الأسانيد والطرق بعد ذلك مثاله:

قوله فى (باب: حديث أفطر الحاجم والمحجوم) رواه: علي، وسعد، وشداد بن أوس، وابن عباس، وأبو زيد الأنصاري.."إلخ[1].

ب- يسوق الرواية بإسناده من طريق أحد الحفاظ المصنفين فى كتبهم: كالسنن، والمسانيد، والضعفاء، والتاريخ، والعلل، وغيرها دون التصريح بأسماء هذه الكتب فى الأعم الأغلب.

ج- يذكر الإسناد معلقاً من الراوى مدار الحديث الذى تلتقى عنده الطرق والأسانيد، وهو قليل.

٥- استعمل ابن الجوزي ألفاظًا كثيرة في كتابه، وأغلب اصطلاحاته قوله: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا أصل له - لا يثبت - حديث منكر"، ولم يستعمل أي عبارة من العبارات الدالة على أن الحديث واهى مثل:

(ضعيف جداً - واه - متروك)، ونحوها.

٦- غلب عليه التعليل للإسناد فيبين بعد سرده الحديث آفته ناقلاً ما قيل في الراوي الذى أتى من خلاله الوهن والضعف، معتمداً فى الأعم الأغلب على النقل من أقوال الأئمة في الراوي هذا، مكتفياً بالنقل غير مناقش

(١) ينظر: (حديث: ١٧ ص: ١٥٧- ١٥٨).

لهذه الأقوال في الأعم الأغلب.

٧- كان غالباً يسرد الجرح ويسكت عن التعديل، أو يذكر فيه أقوى ألفاظ الجرح فى الراوى الذى أعلَّ به الرواية.

٨- أن ابن الجوزي عنده شيء من التشدد في نقد الأحاديث الواهية عندما يستنكرها؛ لأنه ينتقى أشد عبارات الجرح فى الراوى، بسبب اعتماده على أقوال الأئمة المتشددين أمثال: ابن معين، وأبي الفتح الأزدي وغيرهما. والله أعلم..،

المبحث الثالث

"تخـــريج الحديث الذي ضعفه في صحيح مسلم"

قال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي في كتابه{ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية} حديث في التمر رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن قَيْسٍ الضَّبِّيُّ عَنْ عَبْدِالرَّحِيمِ بن كَرْدَمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ".

قال الْبُخَارِيّ ذهب حديث عَبْد الرَّحْمَن وقال أحمد: "لم يكن شيء وأما عبدالرحيم فقال أَبُو حاتم: "الرازي مجهول".[1]

والحديث من هذا الطريق أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥/ ٢٥٣) حديث رقم" ٥٢٣٦" قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بن سَلَّامٍ الطَّرَسُوسِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن قَيْسٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بن كَرْدَمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[2] بن كَرْدَمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن قَيْسٍ ".

---

(١) هكذا{عبدالرحمن}في النسخة المطبوعة من المعجم الأوسط وهو تصحيف والصواب عبدالرحيم كما هو واضح من الرواية الثانية ومن كتب التراجم.

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) (٢/ ١٧٦) ح١١٠٧ /المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان

وأخرجه أيضًا في الأوسط ج ٧/ ص ٨٤ حديث رقم: ٦٩٢١" قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا محمد بن سلام ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبي نا عبد الرحيم بن كردم عن الزهري، به بمثله.

دراسة الإسناد الذي ذكره ابن الجوزي

ولم أقف علي أحد أخرج الحديث من هذا الطريق إلا الطبراني.

١- محمد بن الفضل بن جابر السقطي البَغْدَادِيّ روي عن: سَعِيد بن سُلَيْمَان سَعْدَوَيْه، والليث بن حَمَّاد، وعبد الأعلى بن حماد، وجماعة. وَعَنْهُ: أبو بكر محمد بن الحَسَن النّقّاش، وَأَبُو بَكْر بن خَلاد العطار، والطَّبَرَانيّ، وآخرون. قَالَ الدَّارَقُطْنيّ: صدوق[١]. وقال الخطيب[٢] البغدادي والسيوطي[٣] ثقة، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رمضان سنة ثمانٍ وثمانين وماءتين.[٤]

٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بن سَلَّامٍ[٥] الطَّرَسُوسِيُّ البغدادي، أَبُو الْقَاسِم مولى بني هاشم، وقد ينسب إلى جده، سكن طرسوس. روي عن عبد الرحمن بن قيس الضبي، وعبد الصمد بن عبدالوارث، وعبد العزيز بن أبان القرشي وغيرهم، وعنه أَبُو داود، والنَّسَائي، وإبراهيم بن إسحاق بن

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ١٤٥) ت١٩٧

(٢) تاريخ بغداد ت بشار (٤/ ٢٥٦) ت ١٤٥١

(٣) تحقيق كتاب البدور السافرة في أمور الآخرة للسيوطي (٢/ ١٣٦)

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٨٢١) ت٤٩٤

(٥) سلام بالتشديد تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩) تر ٤٠٠٠

عُمَروغيرهم[١] قال أَبُو حاتم: شيخ[٢]. وَقَال النَّسَائي: لا بأس به[٣]، وَقَال في موضع آخر: ثقة[٤]، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"[٥] وَقَال: ربما خالف، وقال الدارقطني: طرسوسي ثقة[٦] وَقَال ابن حجر: لا بأس به من الحادية عشرة.[٧]

٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن قَيْسٍ الضَّبِّيُّ أبو معاوية الزعفراني الواسطي، سكن بغداد، ثم نيسابور. روي عن: صالح بن عَبد الله القرشي، وعبد الله بن عون بن أرطبان، وابن عمه عَبد الرحيم بن كردم بن أرطبان، وغيرهم. وعنه: سلمة بن شبيب، وأحمد بن الفرات، وعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن سلام الطرسوسي، وأبوأمية الطرسوسي، وخلق.[٨] قال أبوزرعة: كذاب[٩]، وقال البخاري: ذهب حديثه[١]. وقال النسائي: متروك[٢].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٣٩٠) ت٣٩٥٠

(٢) الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١٣٤٦.

(٣) المعجم المشتمل، الترجمة ٥٤٠، وشيوخ أبي داود، الورقة ٨٤.

(٤) الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١٣٤٦.

(٥) الثقات (٤) ٨ / ٣٨٣.

(٦) سؤالات السلمي للدارقطني (ص٢١٨ تر ٢٣٦)

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩) تر ٤٠٠٠.

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٣٦٤) تر٣٩٣٩، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٤٦) تر٤٠١١

(٩) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٢/ ٥٠٠)

وقال ابن حجر: متروك كذبه أبو زرعة وغيره من التاسعة[٣]

٤ـ عَبد الرَّحيم بن كَردَم بن أَرطَبان، أَبو مَرحُوم. روى عن الزهري وزيد بن أسلم روى عنه أبو عامر العقدي وأبو أسامة وغيرهم[٤]، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: مجهول[٥] قال الذهبي: عبد الرحيم بن كردم بن أرطبان عن الزهري مجهول كذا قال أبو حاتم مع كونه يسمي من الرواة عنه أربعة مشاهير[٦] وذكره ابن حبان وقال: كَانَ يخطىء[٧]

وقال ابن حجر: شيخ ليس بواه ولا هو مجهول الحال ولا هو بالثبت[٨]

٥ـ الزُّهْرِيّ: محمد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بن شهاب بن عَبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزُّهْرِيّ الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الائمة الاعلام وعالم الحجاز والشام. رَوَى عَن: سهل بن سعد، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وغيرهم، روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وَهِشام بن عُروَة، وعقيل

---

(١) التاريخ الكبير ٥/ ٣٣٩ر ١٠٨٢

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي ص ٦٨ الترجمة ٣٦٤.

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩) تر٣٩٨٩

(٤) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (٦/ ١٠١) ١٨٣٥.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٩) تر١٦٠٠.

(٦) المغني في الضعفاء (٢/ ٣٩٢) تر٣٦٧٩.

(٧) الثقات لابن حبان (٧/ ١٣٣) تر٩٣٣٣.

(٨) لسان الميزان (٤/ ٧).

وغيرهم.[1] قال مالك: بقى ابن شهاب وماله في الدنيا نظير[2]، وقال ابن عيينة: لم يكن في الناس أحد أعلم بسنة منه[3]، وقال العجلى: تابعى ثقة[4]، وقال ابن حبان: رأى عشرة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار وكان فقيها فاضلا[5]، وقال الذهبى: أعلم الحفاظ[6]، وقال أيضا: الإِمَامُ، العَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِه[7]، وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه [وثبته] مات سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين ومئة وقيل مات سنة خمس وعشرين ومئة وقيل قبل ذلك وهو من رؤوس الطبقة الرابعة[8]

٦ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الْقُرَشِي الأسدي، أبو عبد الله المدني. روى عن: عَمْرو بن العاص، ومعاوية بن أَبي سفيان، وخالته عائشة أم المؤمنين وغيرهم روى عنه: عُمَر بن عبد العزيز، والزُّهْرِيّ، وابنه هشام بن عروة وغيرهم[9] قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر تر٧٣٢(٩/ ٤٤٥)

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٧٢)

(٣) المرجع السابق ص ٧٤

(٤) الثقات للعجلى تر١٦٤٥(٢\٢٥٣)

(٥) الثقات لابن حبان تر٥١٦٢(٥/ ٣٤٩)

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبى تر٩٧ (١\٨٣)

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبى تر١٦٠(٥/ ٣٢٦)

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر تر٦٢٩٦(ص: ٥٠٦)

(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزى تر ٣٩٠٥ (٢٠/ ١١-٢٥)

فَقِيهًا عَالِيًا مَأْمُونًا ثَبْتًا[1]، وقال العجلى: ثِقَة كَانَ رجلا صَالحا لم يدْخل فِي شَيْء من الْفِتَن[2]، وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم[3]، وقال الذهبى: كان عالما بالسيرة حافظا ثبتا[4]، وقال الحافظ: ثقة فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح[5]

٨- أم المؤمنيين عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،، وأمها أم رومان بنت عامربْن عويمر، لم ينكح النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكرًا غيرها، روت عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٢٢١٠) حديثا وتوفيت سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين[6].

الحكم علي الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف جداً فيه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن قَيْسٍ الضَّبِّيُّ رمي بالكذب وهو متروك عند المحدثين، وفيه عبدالرحيم بن كردم مستور، فهذ إسناد ضعيف جداً.

... لكن الضبي وعبدالرحيم بن كردم لم ينفردا برواية الحديث عن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد تر٧٢٩(٥/ ١٣٧)

(٢) الثقات للعجلي تر١٢٢٩(٢/ ١٣٣)

(٣) الثقات لابن حبان تر٤٥١٥(٥/ ١٩٤)

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي تر٥١ (١/ ٥٠)

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر تر٤٥٦١(ص: ٣٨٩)

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر(٤/ ١٨٨١-١٨٨٥) وأسماء الصحابة لابن حزم ص٣٢

الزهري ... بل لم ينفرد الزهري بروايته عن عروة، وكذلك لم ينفرد عروة بروايته لهذا الحديث عن أم المؤمنين عائشة..كذلك لم تنفرد أم المؤمنين عائشة برواية الحديث ... فالحديث له شواهد ومتابعات كثيرة كما أن له طريقاً آخر كما سيظهر من خلال الدراسة التالية.

وأقول: هذا الحديث يروى عن أم المؤمنين عائشة، وعن سلمة امرأة أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أولاً: تخريج حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له طريقان:

الطريق الأول: مداره علي سليمان بن بلال[1] ويرويه عنه:

١- يحي بن حسان.

٢- مروان بن محمد الطاروطي.

٣- عبد الله بن وهب المصري.

٤- عبد الله بن المبارك.

١ـ أما رواية يحي بن حسان فقد أخرجها:

الإمام الدارمي في سننه كتاب الأطعمة باب في التمر (٢/ ١٣٠٩) حديث (٢١٠٥)-، وعنه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب (٢٦) فِى ادِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الأَقْوَاتِ لِلْعِيَالِ (٦/ ١٢٣) حديث (٥٤٥٧) ٥٤٥٧

(١) سليمان ابن بلال التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة من الثامنة مات سنة سبع وسبعين ومائة ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠) تر ٢٥٣٩

- قال الإمام مسلم حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِىُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بن حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن بِلاَلٍ عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لاَ يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ ». وأخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب الاطعمة بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ التَّمْرِ (٣/ ٣٢٥) حديث (١٨١٥)-، وفي كتابه (العلل الكبير) (ص: ٣٠٢) رقم (٥٦١) قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بن حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ».

وقرن الإمام الترمذي مع الدارمي، محمد بن سهل بن عسكر البغدادي.

أخرجها الإمام البغوي في "شرح السنة كتاب الأطعمة"- باب في التمر (١١/ ٣٢٢) رقم٢٨٨٤" من طريق الإمام مسلم، به بمثله.

وقال الإمام الترمذي عقبه في "السنن": وَفِي البَاب عَنْ سَلْمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ، وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بن عُرْوَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَسَأَلْتُ البُخَارِيَّ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَ يَحْيَى بن حَسَّانَ.

٢- وأما رواية مروان بن محمد الطاروطي فقد أخرجها:

الإمام أبوداود في سننه كتاب الاطعمة بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ التَّمْرِ (٢/ ٣٩٠) حديث رقم: ٣٨٣١ قال: حدثنا الوليد بن عتبة، ثنا مروان بن محمد، ثنا سليمان بن بلال، به بنحوه.

والإمام ابن ماجه في سننه كتاب الاطعمة بَابُ [باب التَّمْرِ] (٢/ ٣٩٠) حديث رقم: ٣٣٢٧ قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن أَبِي الْحَوَارِيِّ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا

مَرْوَانُ بن مُحَمَّدٍ حَدّثَنَا سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ، به بنحوه.

- وأخرجها ابن حبان في صحيحه كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ بَابُ آدَابِ الْأَكْلِ (٥/ ١٢) رقم (٥٢٠٦)-، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/ ٣١٤) الترجمة (٧٣٢٨)-، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/ ٣١) في ترجمة أحمد بن أبي الحواري"،

ثلاثتهم (ابن حبان، وابن عساكر، وأبو نعيم) من طريق أَحْمَدُ بن أَبِي الْحَوَارِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بن مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بن بِلَالٍ، به بنحوه.

وأخرجها أبو عوانة في مسنده كِتَابُ الْحُدُودِ بَابٌ فِي مَنَاقِبِ التَّمْرِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّمْرَ طَعَامٌ، وَأَنَّهُ يُجْزِئُ وَحْدَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ (٥/ ١٨٨) رقم (٨٣٣٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَوْفٍ الْحِمْصِيُّ، وَأَبُو الْأَزْهَرِ، قَالَا ثَنَا مَرْوَانُ بن مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ؛ به بنحوه.

٣- وأما رواية عبد الله بن وهب المصري فقد أخرجها:

ابن وهب في "الجامع"(ص٦٦٨-برقم٥٧٧" قال: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

٤- وأما رواية ابن المبارك فقد أخرجها:

العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٧٤) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ الْخُوَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بن زِيَادِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالتْ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « تَأَدَّمِي بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ، أَكْبَادٌ جَائِعَةٌ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ».

وأما الطريق الثانية لحديث أم المؤمنين عائشة فمداره علي يعقوب بن محمد بن طحلاء[1] ويرويه عنه:

١- عبد الله بن مسلمة القعنبي.

٢- عبدالرحمن بن مهدي.

٣- سفيان الثوري.

٤- دواد بن عمرو المسيبي

٥- ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ

٦- الحكم بن موسى أبو صالح

٧- خَالِدُ بن مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ

٨- زَيْدُ بن الْحُبَابِ.

٩- داود بن عمرو.

---

(١) يعقوب بن مُحَمَّد بن طحلاء المدني أَبُو يوسف، مولى بني ليث، ويُقال: إن مُحَمَّد بن قال أحمد بن حنبل، وعباس الدوري وابن مَعِين، وأبو حاتم والنَّسَائي: ثقة زاد أبو حاتم: لا بأس به. وَقَال النَّسَائي فِي موضع آخر: ليس به بأس. وَقَال أبو عُبَيد الآجري، عَن أبي داود: لا بأس به.وقال ابن حجر: به بأس من كبار السابعة مات سنة اثنتين وستين ومئة. ينظر تاريخ الدوري ٦٨١/٢ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٣٦٥) تر٧١٠٤، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٨) تر٧٨٣٣.

١ـ أما رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي فقد أخرجها:

- الإمام مسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب (٢٦) فِى اِدِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الأَقْوَاتِ لِلْعِيَالِ (٦/ ١٢٣) حديث (٥٤٥٨)-، ومن طريقه الإمام البغوي في شرح السنة كتاب الأطعمة باب في التمر (١١/ ٣٢٢) رقم (٢٨٨٥) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلاَءَ عَنْ أَبِى الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ « يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ أو جَاعَ أَهْلُهُ ». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أو ثَلاَثًا.

والإمام الدارمي في سننه كتاب الأطعمة باب في التمر (٢/ ١٣٠٩) حديث (٢١٠٤) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بن مَسْلَمَةَ، به بمثله.

٢- وأما رواية عبدالرحمن بن مهدي فقد أخرجها:

الإمام أحمد في مسنده (٤٢/ ٣٥٤) رقم (٢٥٥٤٩) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ " بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ ".

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"(ت/عبد الرحمن بن مهدي) (٩/٦٣)-، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان"(٤/٤٥٨) حديث رقم١٣٢٤) من طريق الإمام أحمد، به بمثله.

والإمام أحمد أيضًا في مسنده (٤١/ ٢٥٩) رقم (٢٤٧٤٠) قال: حَدَّثَنَا

أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مهدي، به بمثله.

٣- وأما رواية سفيان الثوري فقد أخرجها:

الإمام أحمد في مسنده (٤٢/ ٢٨٨) (٢٥٤٥٨) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلَاءَ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ} قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ سُفْيَانُ، حَدَّثَنَاهُ

وأخرجها أبو الشيخ في {طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها} (٤/ ٢٥٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قال: ثنا عَبْدُ الله، قال: ثنا أَبِي، قال: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ يَعْقُوبَ بن مُحَمَّدِ بن طَلحة َ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ يَعْقُوب.

والنسائي في سننه الكبري كتاب الوليمة باب التمر وما ذكر فيه ٦/٢٤٥ رقم ٦٦٧٤ قال: عن أحمد بن بكار، عن بشر بن السرى، عن سفيان الثوري عن أبي الرجال به.

٤- وأما رواية ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ فقد أخرجها:

السمرقندي في كتابه {الفوائد المنتقاة العوالي الحسان للسمرقندي} (ص: ٩٥) رقم(٣٤) قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلَاءَ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ، جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

٥- أما رواية خَالِدُ بن مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ، فقد أخرجها:

أبو عوانة في مستخرجه (٥/ ١٨٨) حديث رقم ٨٣٣٨ - قال: حَدَّثَنَا السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بن مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بن طَحْلَاءَ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

٦-أما رواية الأَصْمَعِيُّ، فقد أخرجها:

مستخرج أبي عوانة (٥/ ١٨٨) حديث رقم ٨٣٣٩ - قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلَاءَ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح، وَحَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ، قثنا سَعِيدُ بن سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلَاءَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ، جِيَاعٌ أَهْلِهِ».

وأخرجها الحافظ ابن عساكر في { تاريخ دمشق} (٣٧/ ٥٦) ٤٢٤٧" من طريق أبي الفضل العباس بن الفرج نا الأصمعي عن يعقوب بن طحلاء، به بمثله.

وأخرجها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ في كتابه { المعجم} [ص:٣٢٦] رقم (١٠٦٢) من طريق الْأَصْمَعِيُّ، عَنِ ابْنِ طَحْلَاءَ، به بمثله.

وأخرجها أبو الشيخ في { أخبار أصبهان }(١/ ٣١٦،) رقم (٢٥٩) من

طريق الأصمعي، عن ابن طحلاء، به بمثله.

٧ـ وأما رواية داود بن عمرو المسيبي، فقد أخرجها:

أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه {الأمثال في الحديث} (ص: ٢٧٢) رقم (٢٣١) قال: حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو المسيبي حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله (بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُه).

٨ـ وأما رواية الحكم بن موسي، فقد أخرجها:

أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز في كتابه {الفوائد الشهير بالغيلانيات} (٢/ ٧٢٤) حديث رقم (٩٩٨)- ، ومن طريقه ابن عساكر في { تاريخ دمشق } (١٥/ ٥٣) الترجمة (١٧٠٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بِشْرِ بن مَطَرٍ، أَخُو خَطَّابٍ، ثنا الْحَكَمُ بن مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، ثنا ابْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ يَعْقُوبَ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلَاءَ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

٩ـ وأما رواية زيد بن الحباب، فقد أخرجها:

ابن أبي شيبة في { المصنف}كتاب الأطعمة"- باب مَنْ كَانَ يَسْتَحِبَّ التَّمْرَ فِي أَهْلِهِ. (٨/ ١١٨) حديث رقم (٢٤٩٨٤) قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بن الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن مُحَمَّدِ بن طَحْلاَءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرِّجَالِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: {يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ}.

وتابع عبدُ الرحمن بن محمد بن أبي الرجال يعقوبَ بن محمد بن طحلاء في روايته عن أبي الرجال.

أخرجها الإمام أحمد في (مسنده) (م/عائشة بنت الصديق)(٤١/٢٦٠، برقم٤٢٧٤٠

قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ، كَأَنَّ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ".

وأما حديث سلمى امرأة أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢/ ص ١١٠٥ حديث رقم: (٣٣٢٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بن سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بن أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ، كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ".

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ٢٤/ (٧٥٧)-، ومن طريقه المزي في " تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (١٩/ ١٢٣) الترجمة (٧١٠٤) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، به بمثله.

وتابع هشامَ بن سعد حارثةُ بن محمد في روايته عن عبيد الله بن رافع:

أخرجها الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٩٩) حديث رقم ٧٥٨ - قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيدِ بن حَمْزَةَ بن الْمُغِيرَةِ بن نَشِيطٍ الْمَخْزُومِيُّ الْمِصْرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بن سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بن زَكَرِيَّا، عَنْ حَارِثَةَ بن مُحَمَّدٍ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بن أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أُمِّهِ، وَكَانَتْ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

والخلاصة:

أن إيراد هذا الحديث في الواهيات وهم وقع فيه الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُٱللَّهُ تعالي وغفر لي وله وللمؤمنين أجمعين، ولعله لم يستحضر جميع طرق الحديث ولم يتنبه لوروده في صحيح مسلم، لأنه وإن كانت الرواية التي ذكرها فيها ضعف ظاهر إلا أن ورود المتابعات والشواهد لهذه الرواية تجبر ضعفها مما يبعد كونها من الواهيات، وهذا لا ينقص من قدر الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُٱللَّهُ.

وسبحان من جعل النقص في عباده علماً دالاً علي كماله ووحدانيته.

والله تعالي أعلي وأعلم وأجل وأكرم.....،

المبحث الرابع

خطورة تضعيف أحاديث الصحيحين.

لا يخفي علي مهتم بدراسة السنة أن يُبصر قدر الهجوم الذي يُشن عليها، فقد ظهر هذا جلياً في وسائل الإعلام، وقد ركز المهاجمون علي السنة هذه المرة علي أمر واحد وهو تضعيف أحاديث الصحيحين أو أحدهما.

وحجتهم في هذا أمران:

أحدهما: أن البخاري ومسلم ليسا بمعصومين ولذا فمن الممكن جداً أن يخطئا.

والثاني: أن بعض العلماء القدامي قد طعن في أحاديث الصحيحين، ولذالا حجة لمن يعترض بعدم الطعن الآن.

ويسوقون أقوالاً للمنتقدين لبعض الأحاديث كالدارقطني وابن الجوزي وغيرهما.

وأقول: القول بأن { أن البخاري ومسلم ليسا بمعصومين } كلمة حق يراد بها باطل فقد أجمعت الأمة أنها لا معصوم فيها إلا النبي وإخوانه من النبيين ولم يصف أحد البخاري أو مسلما بالعصمة، وإنما الأمر راجع إلي قواعد علمية وإلي شروط منهجية توفرت في هذين الكتابين حتي أصبح ما في الكتابين من أحاديث لا يقبل شكاً ولا طعناً، وأزيد الأمر ايضاحاً لطالب الحق فأقول:

وجد العلماء عدة أمور جعلتهم يرفضون الطعن في الصحيحين، ومنها:

أولا : اجتهاد البخاري ومسلم في التحري والدقة لجمع الصحيح فقط من الأحاديث

روى الْفربرِي[1] عَن البُخَارِيّ قَالَ:

{مَا أدخلت فِي الصَّحِيح حَدِيثا إِلَّا بعد أَن استخرت الله تَعَالَى وتيقنت صِحَّته وَقَالَ مكي بن عبد الله: سَمِعت مُسلم بن الْحجَّاج يَقُول عرضت كتابي هَذَا على أبي زرْعَة الرَّازِيّ فَكل مَا أَشَارَ أَن لَهُ عِلّة تركته}[2]

وقال البخاري: أَخرجتُ هَذَا الكِتَابَ مِنْ زُهَاءِ سِتِّ مائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ.[3]

وروي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة[4]

وقال أبو جعفر العُقَيليّ: «لما ألَّف البخاريّ كتابَ الصّحيح عَرَضَه على: أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعليّ بن المدينيّ وغيرهم؛ وكلُّهم قال له: كتابك صحيح إلا أربعة أحاديث» قال العقيليّ: «والقول فيها قول البخاريّ وهي صحيحة»[5]

---

(١) هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري أشهر رواة البخاري عنه وروايته أشهر الروايات مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شهر شوال لعشر بقين منه من سنة هـ ٣٢٠هـ ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ٨٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٥)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٤٧).

(٣) تاريخ بغداد " ٢ / ٩، و" تهذيب الأسماء واللغات " ١ / ٧٤ / ١، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٤٠٢)

(٤) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١٣/ ١٠٢)

(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ٨٣)

وهذه النقول السابقة تبين مقدار التحري والانتقاء للأحاديث التي تم جمعها في الكتابين.

ثانياً: شهادة الجهابذة من علماء الحديث علي مر العصور بصحة ما في الكتابين.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميع ما حكم مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصحته فى هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظرى حاصل بصحته فى نفس الأمر وهكذا ما حكم البخارى بصحته فى كتابه وذلك لان الأمة تلقت ذلك بالقبول[1].

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي:

وأصح مصنف فى الحديث بل فى العلم مطلقا الصحيحان للإمامين القدوتين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى رضى الله عنهما فلم يوجد لهما نظير فى المؤلفات[2]

وقال الإمام الحافظ المزي في تهذيبه:

وأما السنة، فإن الله تعالى وفق لها حفاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ وكان من أحسنها تصنيفًا، وأعمها نفعًا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأحسنها قولاً عند الموافق والمخالف وأجلها موقعًا عند الخاصة والعامة: صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ثم صحيح أبي

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ١٧٠)

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ٤)

الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري[1].

وقال الإمام السيوطي في ألفيته:

وَلَـيْسَ فِـي الْكُتْـبِ أَصَـحُّ مِنْهُمَـا ** بَعْـدَ الْقُـرَانِ وَلِهَـذَا قُـــدِّمَا[2]

ثالثاً: إجماع الأمة علي تلقي الكتابين بالقبول والصحة.

وقبل أن أسوق أقوال العلماء الدالة علي صحة هذا الإجماع أود أن أذكر شبهة أثارها الطاعنون في الصحيحين ومفادها { إذا كنتم تقولون بأن الإمامين البخاري ومسلم ليسا بمعصومين، فكيف بغير المعصوم أن ينتج عملا معصوماً }

والجواب: أن نقول لهم لا شان للعصمة بالإمامين ولا بكتابيهما، بل العصمة التي نقصدها هي عصمة أمة محمد صلي الله عليه وسلم التي أجمعت علي قبول أحاديث الصحيحين حيث لا تجتمع هذه الامة علي الخطأ، كما أنه ليس من المعقول أن نخطئ علماء الحديث الذين جاءوا بعد البخاري ومسلم وحكموا للكتابين بالصحة طيلة عشرة قرون أو تزيد، من أجل أقوال صدرت من غير متخصص في علم الحديث، فإذا كانوا يتعجبون لدفاعنا عن الصحيحين، فنحن أشد تعجباً من فعلهم.

وإليك أقوال أهل العلم المتخصصين في إثبات إجماع الأمة علي ما ذكرته.

(١) تهذيب الكمال للإمام الحافظ جمال الدين المزي ٤٧/١ ط/مؤسسة الرسالة.

(٢) ألفية السيوطي في علم الحديث ت ماهر الفحل (ص: ٧) رقم البيت ٤٨.

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو يعدد أنواع الحديث من حيث الصحة {وأعلاها الأولُ، وهو الذي يقول فيه أهلُ الحديث كثيرًا: (صحيحٌ متَّفقٌ عليه). يطلقون ذلك ويعنون به اتفاقَ البخاري ومسلم، لا اتفاقَ الأمة عليه. لكن اتفاقَ الأمة عليه لازمٌ من ذلك وحاصل معه، باتفاقِ الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول. لأن ظنَّ من هو معصوم من الخطأ لا يخطىء. والأمةُ في إجماعِها معصومةٌ من الخطأ ولهذا كان الإجماعُ المُبْتَنَى على الاجتهاد حُجة مقطوعًا بها. لإجماع علماء المسلمين.[1]

وقد أشار الحافظ العراقي إلي هذا المعني بقوله:

وَأَرْفَعُ الصَّحِيْحِ مَرْوِيُّهُمَا ** ثُمَّ البُخَارِيُّ، فَمُسْلِمٌ، فَمَا[2]

قال الحافظ أبو نصرٍ السّجزيّ:

«أجمع أهل العلم - الفقهاءُ وغيرهم - على أنّ رجلًا لو حلف بالطّلاق أنّ جميع ما في كتاب البخاريّ ممّا روي عن النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد صحّ عنه، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله لا شكّ فيه؛ أنّه لا يحنث، والمرأة بحالها في حبالته»[3]

وقال أبو إسحاق الإسفرائيني:

«أهل الصّنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ١٧٠) بتصرف

(٢) مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية (ص: ٥٤) رقم البيت ٣٧

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٦)

مقطوعٌ بها عن صاحب الشرع، وإن حصل الخلاف في بعضها فذلك خلاف في طرقها ورواتها»[١]

وقال محمد بن طاهر المقدسي:

«أجمع المسلمون على ما أُخرِج فيهما أو ما كان على شرطهما»[٢]

وقال الإمام النووي:

اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الامة بالقبول[٣]

وقال السخاوي:

«وخُصّ ما أسنده في صحيحه بالتّرجيح على سائر الصّحاح»[٤]

وقال السيوطي:

«وأرفع الصحيح ما اتفقا على إخراجه في صحيحيهما، وذلك بالإجماع»[٥]

والمقصود أن أحاديث الصحيحين مجمع علي صحتها لأن شروط

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٢٨٠) والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٧٧).

(٢) محاسن الاصطلاح للبلقيني بهامش ابن الصلاح (١٧٢).

(٣) شرح النووي على مسلم (١/١٤-٢٠)

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٤٢).

(٥) شرح التبصرة (ص٣٨)

الحيث الصحيح التي عددها كافة العلماء منطبقة علي ما في الكتابين، وليس الإجماع لمجرد وجود الأحاديث في الكتابين فتأمل.

وهؤلاء يظنّون أن الأحاديثَ التي في البخاريّ ومسلم إنما أُخِذت عن البخاريّ ومسلم، وأن البخاريَّ ومسلماً كان الغلطُ يَروج عليهما، أو كانا يتعمّدان الكذبَ، ولا يعلمون أن قولنا: (رواه البخاري ومسلم) علامةٌ لنا على ثبوت صحّته، لا أنه كان صحيحاً بمجرد رواية البخاري ومسلم، بل أحاديث البخاري ومسلم رواها غيرُهما من العلماء والمحدّثين مَن لا يحصي عددَه إلا الله، ولم ينفرد واحد منهما بحديث، بل ما من حديث إلا وقد رواه قبل زمانه وفي زمانه وبعد زمانه طوائف، ولو لم يُخلق البخاريُّ ومسلمُ لم ينقص من الدين شيء وكانت تلك الأحاديث موجودةً بأسانيد يحصل بها المقصود وفوق المقصود.

وإنما قولنا: (رواه البخاري ومسلم) كقولنا: (قرأه القراء السبعة) والقرآن منقول بالتواتر، فلم يختصَ هؤلاء السبعة بنقل شيء منه، وكذلك التصحيحُ؛ لم يقلّدْ أئمةُ الحديث فيه البخاريَّ ومسلمًا، بل جمهور ما صحَّحاه كان قبلهما عند أئمة الحديث صحيحا متلقًى بالقبول...

والمقصود أن أحاديثهما انتقدها الأئمة الجهابذة قبلهم وبعدهم، ورواها خلائق لا يحصي عددهم إلا الله، فلم ينفردا لا برواية ولا بتصحيح.

رابعاً: الاعتراض علي بعض أحاديث الصحيحين موجود من عصرهما

لا يسلم أي عمل بشري من الانتقاد أو الاعتراض عليه، وحينما قدم الإمامان صحيحيهما وجدا الانتقاد لبعض الاحاديث وقد سبق ذكر القصة

التي أوردها الحافظ العقيلي واعتراض بعض العلماء علي أربعة أحاديث....إلي أن قال العقيلي والقول فيها قول البخاري. وقد أشار ابن الصلاح وغيره إلي ذكر من انتقد بعض الأحاديث[١]

وهذا مؤداه أن علماء عصرهما انتقدا بعض الاحاديث عليهما، ولكن الإمامين قاما بإظهار حجتهما التي حكم العلماء بقوتها وأن الحق معهما.

وقد أشار الإمام السيوطي إلي هذا بقوله:

وَانْتَقَدُوا عَلَيْهِمَا يَسِيرَا ** فَكَمْ تَرَى نَحْوَهُمَا نَصِيرَا[٢]

وقد قام عدد من جهابذة الحديث في عصور مختلفة بالدفاع عن الصحيحين، ومن أشهرهم الإمام النووي المتوفي (٦٧٦هـ) حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطهما فيها ونزلت عن درجة ما التزماه وقد أجيب عن كل ذلك أو أكثره وستراه فى مواضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم[٣]

وقد وفي الإمام النووي بما ذكره في مقدمة الشرح فأجاب عند كل حديث علي وجه الطعن الذي وجه له بما يشفي الغليل ويروي العليل.

كذلك فعل الحافظ ابن حجر الذي استقصي الأحاديث التي انتقدت

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ١٧٠) بتصرف

(٢) ألفية السيوطي في علم الحديث ت ماهر الفحل (ص: ٧) رقم البيت ٤٧

(٣) شرح النووي علي مسلم (١/ ٢٧)

علي البخاري وأجاب عنها جملة وتفصيلاً، ثم خلص إلي نتيجة بحثه التي أقرها علها كل من جاء بعده من المحدثين.

يقول الحافظ ابن حجر: فَإِذا عُرف وتقرر أَنَّهُمَا لَا يخرجَانِ من الحَدِيث إِلَّا مَا لَا عِلّة لَهُ أو لَهُ عِلّة إِلَّا أَنَّهَا غير مُؤثرَة عِنْدهمَا فبتقدير تَوْجِيه كَلَام من انتقد عَلَيْهِمَا يكون قَوْله مُعَارضا لتصحيحهما وَلَا ريب فِي تقديمهما فِي ذَلِك على غَيرهمَا فيندفع الِاعْتِرَاض من حَيْثُ الْجُمْلَة[1]

وأقول إن ما انتقد علي البخاري ومسلم من حيث العدد[2] ـ إن صح ـ شئ يسير بالنسبة لما في الكتابين ولو أنصف المتكلم نفسه ما حاد عن ما اتفق عليه المحدثون.

ولقد أجاد الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد رده لكل حديث تكلم فيه، حيث قال:

فَإِذا تَأمل المُصَنّف مَا حررته من ذَلِك عظم مِقْدَار هَذَا المُصَنّف فِي نَفسه وَجل تصنيفه فِي عينه وَعذر الْأَئِمَّة من أهل الْعلم فِي تلقيه بِالْقبُولِ وَالتَّسْلِيم وتقديمهم لَهُ على كل مُصَنف فِي الحَدِيث وَالْقَدِيم وليسا سَوَاء من يدْفع بالصدر فَلَا يَأْمَن دَعْوَى العصبية وَمن يدْفع بيد الْإِنْصَاف علىالقواعد المرضية والضوابط المرعية

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٤٧)

(٢) قال ابن الصلاح: فجميع ما في البخاري، بالمكرر: سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً. وبغير المكرر: أربعة آلاف وجميع ما في صحيح مسلم بلا تكرار: نحو أربعة آلاف. ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٢٦)

فَللَّه الْحَمد الَّذِي هدَانَا لهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا الله وَالله الْمُسْتَعَان وَعَلِيهِ التكلان[1]

وقبل أن أختم هذاالبحث، أشير إلي أمر في غاية الخطورة وهو:

النتائج المترتبة علي تضعيف أحاديث الصحيحين.

فأقول: إن من أهم هذه النتائج:

١ـ الاستهانة بأحاديث الصحيحين التي تنبني عليها جل أحكام الشريعة الإسلامية.

٢ـ عدم الوثوق بأي مصدر من مصادر السنة طالما أن الأمر يرجع إلي الاجتهاد والنظر فمن حق أي إنسان أي يردما شاء من الحديث طالما لم يعجبه الحديثأو لم يفهمه.

٣ـ العبث بتراث المحدثين الذي فنيت فيه اعمارهم وقضيت فيه أموالهم وضحوا بكل ما يملكون من أجل الحفاظ علي هذا العلم.

٤ـ ضرب القواعد العلمية لكل علوم أهل الأرض، بحيث يختلط العلم بالجهل، والأسس المنهجية بالنزعات العبثية والأفكار الفوضوية.

٥ـ يؤدي على فرض ثبوت ذلك إلى زعزعة الثقة بهذين الكتابين العظيمين الجليلين، واللذان هما عمدة المسلمين في الرجوع إلى سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمفسرة لشرع الله، فكأن المنتقص المُطلِق لكلامه، المعمِّم له يريد الانتقاص من هذا الشرع الحنيف.

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٨٣)

٦- هدم الركن الثاني من مصادر التشريع الاسلامي وهو السنة النبوية المطهرة مما يؤدي إلي هدم الدين بالكلية.

نسأل الله السلامة والعافية..،

الخاتمة

أفضت هذه الدراسة إلي جملة من النتائج من أهمها:

١ـ إن السنة النبوية هي المصدر الثاني من التشريع الإسلامي ولذا قام المسلمون من لدن عهد النبي صلي الله عليه وسلم وإلي يومنا هذا بالحفاظ علي هذا الأصل بحفظه وشرحه والدفاع عنها في وجوه الطاعنيين للصحيح منها.

٢ـ الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالم جليل له قدره وهو يخطئ ويصيب.

٣ـ كتاب العلل المتناهية اشتمل علي أحاديث كثيرة وهو كتاب جيد في بابه، إلا أنه يحتاج إلي تتبع الأحكام التي أطلقها ابن الجوزي علي الأحاديث.

٤ـ الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ له منهج خاص في جرح الرواة، وهو منهج متشدد لم يوافقه عليه جماهير المحدثين.

٥ـ أخطأ الإمام ابن الجوزي بتضعيفه لحديث التمر الذي رواه مسلم في صحيحه وعذره أنه لم يستحضر جميع طرق الحديث.

٦ـ للصحيحين مزية عظيمة عند المسلمين تلقاها الخلف عن السلف مما يضفي علي أحاديثهما القوة والاحتجاج في ثبوت الأحكام الشرعية.

٧ـ البخاري ومسلم ليسا معصومين، ولكن عملهما بلغ غاية الصحة التي يشترطها علماءالحديث. ومن ثم أجمعت الأمة علي قبول الكتابين.

٨ـ للصحيحين هيبة في قلوب كبار الحفاظ تمنع مما قد تتوجه الصناعة

الحديثية إلى إعلال شيء منهما أو تضعيفه.

٩- إقرارالمحدثين بوقوع النقد لأحاديث الصحيحين قديما وحديثا وقد وقع ذلك من علماء كبار، وقد قام علماء كبار بالرد عليهم.

١٠- توجيه الباحثين إلي ضرورة استخدام وسائل الإعلام الحديثة لمواجهة الطعون التي تنقد فيها السنة سنداً ومتناً.

والله أعلي وأعلم وأجل وأكرم..،

أهم المراجع والمصادر

- أبجد العلوم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي: لسعدي بن مهدي الهاشمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث- المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس-الناشر: مكتبة الرشد - الرياض -الطبعة: الأولى، ١٤٠٩م.
- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الأنساب المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- تاج التراجم المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (المتوفى: ٨٧٩هـ) المحقق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- تقريب التهذيب- المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل-المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)- دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آلنعمان -الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن -الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر

العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـالمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل المؤلف: صلاح الدين أبوسعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: حمد يعبد المجيد السلفي-الناشر: عالم الكتب - بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.
- ذيل طبقات الحنابلة المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان الرياض -الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م.
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- سؤالات السلمي للدارقطني المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي
- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح V تعالى المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت ٨٠٢هـ)
- صفة الصفوة المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي(المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أحمد بن علي-الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر-الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- صيد الخاطر المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بعناية: حسن المساحي سويدان الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى
- الضعفاء والمتروكون المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي - حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ. الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- فهارس الكتب والأدلة الكتاب: معجم الكتب المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت

٩٠٩هـ) المحقق: يسرى عبد الغني البشري الناشر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع - مصر.
- الفهرست المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية،لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي. ط ١٣٣٤هـ ط/دار المعرفة-بيروت.
- كتاب المنتظم، دراسة في منهجه وموارده وأهميته، للدكتور حسن عيسى علي الحكيم. ط عالم الكتب بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- لسان الميزان - المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد (ت: عبد المقصود) المؤلف: ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج المحقق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد - الناشر: مكتبة الإمام البخاري سنة النشر: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد

الرحمن بن خلاد الرامهرمزي تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد الناشر: دار الذخائر الطبعة: الأولى، ٢٠١٦ م.

- مشيخة ابن الجوزي- المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تقديم وتحقيق: محمد محفوظ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م.
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل المؤلف: ابن عساكر الناشر: دار الفكر.
- معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة. للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني المؤلف: عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر: دار عالم الكتب، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت
- مؤلفات ابن الجوزي- مؤلف الكتاب: عبد الحميد العلوجي شركة دار الجمهورية للنشر و الطبع - بغداد - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة-المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبدالله

الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)- الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

- النكت على صحيح البخاري المؤلف: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني المحقق: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١م) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر-بيروت الطبعة: ١٩٠٠م.

Sources

- Abjad Al- Ulum, the author: Abu Al- Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf Allah Al- Husayni al- Bukhari al-Qa- nuji (died: 1307 AH). Publisher: Dar Ibn Hazm, first edition, 1423 AH - 2002 CA .
- Abu Zara'a al- Razi and his Efforts in the Prophetic Sunnah, Kitab Al- dueafa: by Abu Zara' al- Razi: by Saadi bin Mahdi al-Hashimi, Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia Edition: 1402 AH / 1982 CA .
- Alarshad fi maerifat eulama' alhadith , the author: Abu Ya'la Al-Khalili, Khalil bin Abdullah bin Ahmed bin Ibrahim bin Al- Khalil Al- Qazwini (died: 446 AH) Edited by: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris - Publisher: Al- Rushd Library - Riyadh - First Edition, in 1409AH. - Alaeilam Almualif: Khair Al- Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al- Zarkali Al- Dimashqi (died: 1396 AH) Publisher: Dar Al- Ilm for Millions fifteenth Edition - May 2002 CA .
- Aliansab Almualif: Abd al- Karim ibn Muhammad ibn Mansur al- Tamimi al- Samani al- Marwazi, Abu Saad (died: 562 AH) Edited by: Abd al- Rahman ibn Yahya al- Maalimi al- Yamani and others, Publisher: Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad First,edition 1382 AH - 1962 CA.
- Iidah Almaknun fi Aldhayl Ealaa Kashf Alzunun Almualafi , Author: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim al- Babani al- Baghdadi (died: 1399 AH) corrected and printed it on the copy of the author: Muhammad Sharaf al- Din Baltaqaya, the head of matters of religion, and the teacher Rifaat Belka al-Kilisi Publisher: Dar. - eanaa bitashihih watabeih ealaa nuskhat.
- Taj Altarajim, Author: Abu Al- Fida Zain Al- Din Abu Al- Adl Qasim bin Qalubgha Al- Suduni (died: 879 AH) Edited by:

Muhammad Khair Ramadan Youssef Publisher: Dar Al- Qalam - Damascus , First, Edition 1413 AH - 1992 CA.

- Altaaj almukalal min jawahir mathir altiraz alakhar wal'awal, Author: Abu Al- Tayyib Muhammad Siddiq Khan Al- Bukhari Al- Qannuji (died: 1307 AH) Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar :First edition, 1428AH 2007CA.
- Tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelamthe , author: Shams Al- Din Abu Abdullah Al- Dhahabi (deceased: 748 AH) Edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf Publisher: Dar Al- Gharb Al- Islami - First edition 2003CA .
- Atarikh alkabir, by: Mohamed bin ismail bin Ibrahim bin Al- Mughirah Al- Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH) , edited by: The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Deccan Printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu`id Khan .
- Tarikh dimashq, - the author: Abu Al- Qasim Ali Bin Al- Hassan Bin Heba Allah, known as Ibn Asaker (deceased: 571 AH) Edited by: Amr Ibn Gharamah Al- Amroy Publisher: Dar Al- Fikr for printing, publishing and distribution, publication year : 1415 AH - 1995 CA .
- Taqreeb Al- Tahdheeb - Author: Abu Al- Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al- Salami (d. 852 AH) Edited by: Muhammad Awamah, Publisher: Dar Al- Rasheed - Syria First Edition, 1406 AH - 1986 CA .
- Altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanid, Author: Muhammad bin Abdul Ghani bin Abi Bakr bin Shuja', Abu Bakr, Mu'in al- Din, Ibn Nuqat al- Hanbali al- Baghdadi (d. 629 AH) Edited by: Kamal Yusuf al- Hout Publisher: Dar al- Kutub al- Ilmiyya , first edition , Edition 1408 AH - 1988 CA .
- Alttakmyl fi aljarh walttaedil wmaerift alththiqat waldduefa' walmjahil, - the author: Abu Al- Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al- Qurashi Al- Basri and then Al- Dimashqi (died: 774

AH),studied and edited by: (Dr. Shadi bin Muhammad bin Salem Al- Numan - Publisher: Dar Al- Numan for Research and Islamic Studies, Heritage Investigation and Translation,First Edition , 1432 AH - 2011 CA.

- Tahdheeb Al- Tahdheeb , the author: Abu Al- Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al- Salami (d. 852 AH) Publisher: Daert almarf alnizmih Press, India, Edition: First Edition, 1326 AH .
- Tadhhib Tahdhib Al- kamal fi 'asma' Alrijal- the author: Youssef bin Abd al- Rahman bin Yusuf, Abu al- Hajjaj, Jamal al- Din Ibn al- Zaki Abi Muhammad al- Quda'i al- Kalbi al- Mizzi (died: 742 AH) Edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Publisher: Al- Resala Foundation - Beirut First Edition, 1400 - 1980 CA .
- Jamie Altahsil fi 'Ahkam Almarasil , the author: Salah al- Din Abu Said Khalil bin Kikildi bin Abdullah al- Dimashqi al- Ala'i (died: 761 AH) Edited by: Hamad Ya`bad al- Majid al- Salafi - Publisher: World of Books - Beirut - Second edition, 1407 AH - 1986 CA .
- Aljawahir Almadiat fi Tabaqat Alhanafia, the author: Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasrallah Al- Hanafi (died: 775 AH) Publisher: Mir Muhammad Kutb Khanah .
- Dhayl Tabaqat Al- hanabilaAuthor: Zain Al- Din Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin Al- Hassan, Al- Salami, Al- Baghdadi, then Al- Dimashqi, Al- Hanbali (d. 795 AH) - 2005CA .
- Sualat alhakim alnaysaburii lildaaruqutni, the author: Abu Al-Hasan Ali Bin Omar Bin Ahmed Bin Mahdi Bin Masoud Bin Al-Nu'man Bin Dinar Al- Baghdadi Al- Daraqutni (d. 385 AH) Edited by: Dr. Muwaffaq bin Abdullah bin Abdul Qadir Publisher: Knowledge Library - Riyadh First Edition, 1404 AH - 1984 CA .
- Sualat Alsilmi lildaaruqutni, the author: Muhammad bin Al-

Hussein bin Muhammad bin Musa bin Khaled bin Salem Al-Nisabouri, Abu Abdul- Rahman Al- Salami (died 412 AH) Investigation: A team of researchers under the supervision and care of Dr. Saad bin Abdullah Al- Hamid and Dr. Khalid bin Abdul Rahman Al- Jeraisy .

- Sayr 'Aelam Alnubala the author: Shams Al- Din Abu Abdullah Al- Dhahabi (died: 748 AH) Publisher: Dar Al- Hadith - Cairo Edition: 1427 AH- 2006 CA .
- Alshadhaa Alfayaah min eulum ibn Al- Salah may God Almighty have mercy on him, the author: Ibrahim bin Musa bin Ayoub, Burhan Al- Din Abu Ishaq Al- Abnasi, then Al- Qahiri, Al- Shafi'i (d. 802 AH).
- Sifat Al- safwa Author: Jamal Al- Din Abu Al- Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al- Jawzi (died: 597 AH) Edited by: Ahmed bin Ali - Publisher: Dar Al- Hadith, Cairo, Egypt - Edition: 1421 AH / 2000 CA .
- Sayd al- Khater Author: Jamal al- Din Abu al- Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al- Jawzi (d. 597 AH) carefully: Hassan al- Masahi Suwaidan Publisher: Dar al- Qalam - Damascus Edition - First
- Aldueafa' Walmatrukun the author: Abu Abd al- Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al- Khorasani, an- Nasa'i (d. 303 AH) Edited by: Mahmoud Ibrahim Zayed Publisher: Dar Al- Aware - Aleppo Edition: First, 1396 AH.: First Edition, 1427A.
- Tabaqat al- Shafi'i al- Kubra. Author: Al- Subki (died: 771 AH) Investigator: Dr. Mahmoud Mohamed Al- Tanahi d. Abdel-Fattah Muhammad Al- Helou, Publisher: Hajar for printing, publishing and distribution, Second edition, 1413AH.
- Al- eilal Al- mutanahiat fi Al'ahadith Al- wahiaAuthor: Jamal al-Din Abu al- Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH) Investigator: Irshad al- Haq Archaeological

Publisher: Department of Archaeological Sciences, Faisalabad, Pakistan Second Edition: , 1401 AH / 1981 CA .

- Fath Al- mughith Bisharh Al- fiat Al- hadith lileiraqii, the author: Shams al- Din Abu al- Khair Muhammad ibn Abd al- Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Othman ibn Muhammad al- Sakhawi (d. 902 AH) Investigator: Ali Hussein Ali Publisher: Library of the Sunnah - Egypt First Edition, 1424 AH / 2003AC .
- Faharis Al- Cutup wal'adilat Al- kitab , Author: Youssef bin Hassan bin Ahmed bin Hassan bin Abdul Hadi Al- Salihi, Jamal Al- Din, Ibn Al- Mubarrad Al- Hanbali (d. 909 AH) Investigator: Yousra Abdel- Ghani Al- Bishri Publisher: Ibn Sina Library for Publishing and Distribution - Egypt.
- Alfahrist, Author: Abu al- Faraj Muhammad ibn Ishaq, known as Ibn al- Nadim (died: 438 AH) Investigator: Ibrahim Ramadan Publisher: Dar al- Maarifa Beirut - Lebanon Edition: 2nd 1417 AH - 1997 CA.
- Al- fawayid Al- bahiat fi Tarajim Al- hanafia- Al- Muntaza' book, a study of its methodology, resources, and importance, by Dr. Hassan Issa Ali Al- Hakim. The world of books, Beirut.
- Kitab Almuntazimi ,Author: Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi Constantinople known as Haji Khalifa (deceased: 1067 AH) Publisher: Al- Muthanna Library - Baghdad (and photographed by several Lebanese houses, with the same page numbering, such as: House of Revival of Arab Heritage, House of Modern Sciences And the House of Scientific Books) Publication Date: 1941 CA.
- Kashaf Al- zunun ean 'Asami Al- kutub Walfunun- Author: Abd al- Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al- Din al- Suyuti (d. 911 AH) Investigator: Abu Abd al- Rahman Salah ibn Muhammad ibn Uwaidah Publisher: Dar al- Kutub al- Ilmiyya - Beirut First Edition 1417 AH - 1996 CA.

- Lisan Al- Mizan - Author: Abu Al- Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al- Salami (d. 852 AH) Edited by: The Systematic Identifier Department - India Publisher: Al-Alamy Foundation for Publications Beirut - Lebanon Edition: Second, 1390 AH / 1971 AD.
- Laftat Al- kabid 'Iilaa Nasihat Al- walad Author: Ibn al- Jawzi; Abd al- Rahman ibn Ali ibn Muhammad al- Jawzi al- Qurashi al-Baghdadi, Abu al- Faraj Investigator: Ashraf ibn Abd al-Maqsoud Abu Muhammad - Publisher: Imam al- Bukhari Library Publication year: 1412 AH - 1992 AD.
- Al- mahdath Al- fasil Bayn Al- raawy Walwaei, the author: Abu Muhammad al- Hasan ibn Abd al- Rahman ibn Khallad al-Ramhamzi, Investigation: Muhammad Muhib al- Din Abu Zaid, Publisher: Dar al- Dakhkira, Edition: First, 2016 CE.
- Sheikh Ibn al- Jawzi - Author: Jamal al- Din Abu al- Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al- Jawzi (d. 597 AH) presented and investigated by: Muhammad Mahfouz Publisher: Dar al-Gharb al- Islami, Beirut Edition: Third, 2006 CA.
- Al- muejam Al- mushtamil Ealaa Dhikr 'Asma' Shuyukh Al'ayimat Alnubil author: Ibn Asaker, Publisher: Dar Al- Fikr.
- Muejam Al- mualifin, Author: Omar bin Reda Kahala al-Dimashqi (died: 1408 AH), Publisher: Al- Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
- Miftah Al- janat fi Al- iahtijaj BialsanaThe For Hafiz Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al- Din al- Suyuti (died: 911 AH) Publisher: The Islamic University, Medina, Third Edition, 1409 AH / 1989 CA.
- Almuntakhab min muejam shuyukh alsimeanii,Author: Abdul Karim bin Muhammad Al- Samani Al- Marwazi, Abu Saad (deceased: 562 AH) Study and investigation: Muwaffaq bin Abdullah bin Abdul Qadir Publisher: Dar Alam Al- Kutub, Riyadh

First Edition: 1417 AH - 1996 CA.

- Al- muntazim fi Tarikh Al'umam Walmuluk ,Author: Jamal al-Din Abu al- Faraj ibn al- Jawzi (died: 597 AH) Investigator: Muhammad Abd al- Qadir Atta, Mustafa Abd al- Qadir Atta Publisher: Dar al- Kutub al- Ilmiyya, Beirut.
- Mualafat Ebn Aljawzi - author of the book: Abdul Hamid Al-Aluji, Dar Al- Jumhuriya for Publishing and Printing - Baghdad - 1385 AH / 1965 CA.
- mizan alaietidal fi naqd alrijal Author: Shams Al- Din Abu Abdullah Al- Dhahabi (died: 748 AH) Edition: Ali Muhammad Al- Bajawi Publisher: Dar Al- Marefa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon Edition: First, 1382 AH - 1963 CA.
- Alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahira Author: Youssef bin Taghri Bardi bin Abdullah Al Dhaheri Al Hanafi, Abu Al Mahasin, Jamal Al- Din (deceased: 874 AH) - Publisher: Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al- Kutub, Egypt.alnakt ealaa sahih albukharii, Author: Abu Al- Fad Ibn Hagar al- Salami Investigator: Abu al- Walid Husham bin Ali al-Saedni, Abu Tammi Nader Mustafa Mahmoud Publisher: Islamic Library for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt first Edition:, 1426 AH - 2005CA.
- Hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanifin . The author: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al- Babani Al- Baghdadi (died: 1399 AH) Publisher: Carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its splendid printing house Istanbul 1951 Reprinted with offset: House of Revival of Arab Heritage Beirut - Lebanon.
- Wafayaat al'aeyan Wayamba' 'bane' alzaman Author: Abu al-Abbas Shams al- Din Ibn Khalkan al- Barmaki al- Irbili (died: 681 AH) Edited by: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sader - Beirut Edition in: 1900CA.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع **الصفحة**

المقدمة. ٨٣٥
أهمية السنة النبوية وفوائد دراستها وبداية التأليف في الصحيح المجرد. ٨٣٧
أسباب اختياري للموضوع وخطة البحث. ٨٣٨
المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حياته وآثاره العلمية. ٨٤٥
المبحث الثاني: التعريف بكتابه { العلل المتناهية } ٨٦٦
المبحث الثالث: تخـــريج الحديث الذي ضعفه في صحيح مسلم. ٨٧٣
المبحث الرابع: خطورة تضعيف أحاديث الصحيحين ٨٨٩
الخاتمة ٩٠٠
أهم المراجع والمصادر. ٩٠٢
فهرس الموضوعات ٩١٦